الفرقان

Al-Forqan

العدد ٧٢٦ الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ
الموافق ٦ /٥/ ٢٠١٣م

تونس: جدوى
قانون تحصين الثورة

....

الإجرام الإغاثي

مسلمو الروهينجا
بين التطهير العرقي و التواطؤ الدولي



وقفات مع
سورة يوسف



دخول «حزب اللّه»
المعركة في سورية هل
يُسقط لبنان في الفتنة؟



بشائر النصر المؤزّر
في سورية



أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية



TUBE ROSE
معطر جو
ROOM SPRAY
TUBE ROSE
Scented Candle
شمعة معطرة
SCENTED CANDLE
وردة معطرة
SCENTED FLOWER
كركوشية معطرة
SCENTED TASSEL
معارض الشايع للعطور
SINCE 1928 منذ
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw
@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes
قضايا
شرعية
وفقهية
تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
إسلامية - ثقافية - كويتية
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي
twitter
@al_forqan
الفرقان مجلة -كويتية
- أسبوعية -شاملة
الفرقان
www.al-forqan.net



رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

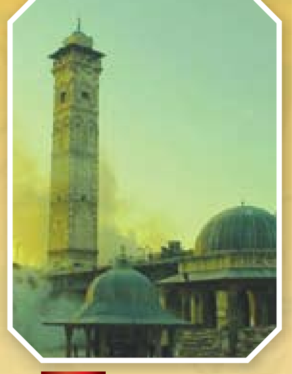
www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

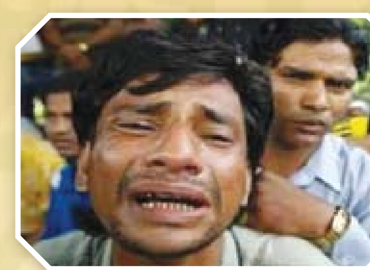
الفرقان ٧٢٦ - ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ الإثنين - ٢٠١٣/٥/٦م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

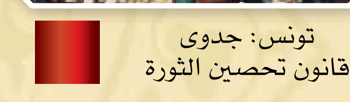
في هذا العدد

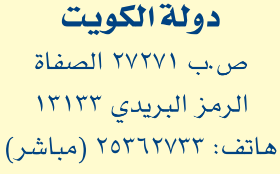

دخول «حزب الله» المعركة في سورية هل يُسقط لبنان في الفتنة؟


بشائر النصر المؤزّر في سورية



مسلمو الروهينجا بين مطرقة التطهير العرقي وسندان التواطؤ الدولي


تونس: جدوى قانون تحصين الثورة



طبعت في مطابع الهدف
سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

تمضي الأيام ثقيلة متباطئة، والشعب السوري المسكين يعاني الويلات في كل يوم يمر، ويواجه الموت البطيء، من نظام لم يسبق للتاريخ أن واجه مثله في البطش والجبروت، فهو لا يتورع عن فعل أي شيء للبطش بالمدنيين الأبرياء، ولا يترك وسيلة لقصف الأحياء السكنية المكتظة بالسكان؛ لكي يوقع فيها أكبر عدد من القتلى والجرحى، ويرسل شبيحته إلى كل مكان؛ ليمارسوا الذبح بحق النساء والأطفال، ويستخدم أبشع أنواع الأسلحة، التي صممت للحروب بين الجيوش النظامية؛ لكي يريق بها الدماء، ويدمر المساجد والمتاحف، وكل ما يمت للحضارة البشرية بصلة.

وعندما شعر بأن المجتمع الدولي قد لا يسمح له باستخدام الأسلحة الكيماوية لقتل شعبه، وعدها خطاً أحمر، ما كان من هذا النظام إلا أن قام بعملية جس نبض لردة فعل المجتمع الدولي، وذلك باستخدام تلك الأسلحة في أماكن عدة، ثم اكتشف بأن هذا الخط الأحمر قد تحول إلى خط أخضر، فالولايات المتحدة الأمريكية حامية حمى الحريات!!، قد صرح رئيسها بأنهم سيقومون بالتأكد من استخدام تلك الأسلحة من عدمها، ثم صرح بأنهم يحتاجون إلى المزيد من التأكد، ثم صرح بأنهم سينظرون في الجهة التي قد تكون قد استخدمت تلك الأسلحة!!.

إنه النفاق الدولي الرهيب، والكراهية للشعوب المسلمة، التي تدفعهم إلى غض النظر عما يفعله المجرمون في سوريا، ما دامت ربيبتهم في فلسطين بخير، وما دام هذا النظام المجرم يبيد الشعوب المسلمة، ويستبيح دماءهم وأعراضهم، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة:١٢٠)، ولولا لطف الله تعالى بهذه الأمة، أن أعطى المجاهدين في سوريا من الشجاعة والبأس والتصميم على إسقاط هذا النظام مهما كلفهم من تضحيات، لكان هذا الشعب قد أبيد عن بكرة أبيه، يقول الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ (القصص:٥).

فالمنة من الله تعالى وليست من هؤلاء المنافقين.

ولعل إبطاء الله تعالى النصر عن المجاهدين، له حِكَمٌ عظيمة، فهو زيادة في رص الصفوف، وتمحيص المؤمنين، واختبار مدى الثبات، فالخلافات التي نشبت بين المجاهدين وشتت صفوفهم حتى قبل أن يحققوا أدنى مراحل النصر، قد تسببت في مخاوف بعض الدول التي كانت تدعمهم، كما كان تخاذل الكثير من الأصدقاء، وانشغالهم بتوقيع الصفقات مع الأعداء، وتخليهم عن الشعب السوري -إلا بالكلام والشعارات- كان ذلك كفيلا بزعزعة صفوفهم، وجرأة عدوهم عليهم، كما أن هذه الفتنة العظيمة قد بينت حقيقة بعض الشعوب والأنظمة، كالإيرانيين وحزب الله اللبناني، فقد تحولوا من الدعم المستتر وإنكار التدخل لصالح النظام إلى الدعم المباشر والقتال مع الأعداء دون حياء.

إن من يتأمل في الوصف القرآني العجيب لأحوال الصحابة رضوان الله عليهم في الأوقات العصيبة التي مرت عليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليدرك ضريبة النصر، مثل قوله تعالى في وصف غزوة أحد في سورة آل عمران: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

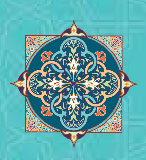
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

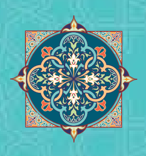
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم ابن عبدالله الخضير





علاج القلق بالذكر

■ أنا عندي قَلَق وضِيق فبماذا تنصحونني؟

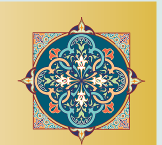
● هذا الضيق وهذا القلق كَثُر في الآونة الأخيرة بين المسلمين وسببه البُعد عن الله جلَّ وعلا وقلة الذكر: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨) فلو أن الإنسان ألزم نفسه ذكر الله -جلَّ وعلا ولهج بذكره في كل وقت، وتلا كتابه على الوجه المأمور به، وألحَّ بدعائه أن يشرح الله صدره، وجلب الأسباب التي تجعل بيته مأوىً للملائكة لا للشياطين؛ فإن البيت الذي لا تدخله الملائكة -لوجود الكلاب والصور وما أشبه ذلك، وكذلك الأغاني والمزامير- فإنه حينئذ يكون مأوى للشياطين، ولا شك أن الشياطين سبب لمثل هذه الهموم وهذه الغموم، ومعاشرتها للناس لاشك أنها شر؛ والإنسان إذا أكثر من ذكر الله فإن الذكر يطرد الشيطان، وكذلك يكثر من نوافل العبادات، يُكثر من الصيام، يكثر من الصلاة، يكثر من الدعاء، فيكون قريبًا من ربه بذكره وحمده وشكره.



كيف تكون التوبة من المال الحرام؟

■ أنا عندي دَخْلٌ حرام وتبت إلى الله، فماذا أفعل بما دخل عليَّ من الحرام؟

● من تاب تاب الله عليه، والتوبة تهدم ما كان قبلها، وعليه أن يتخلص من هذا المال الحرام إذا كان له أصحاب إذا كان مسروقاً أو مغصوبًا يرده على أصحابه، وإذا كان بسبب عقود ومعاوضات وعقود محرمة فيتخلص منه ويتصرف فيه بنية التخلص، لا بنية التقرب إلى الله -جلَّ وعلا-؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا.

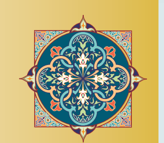


النوم عن صلاة الفجر حتى أذان الظهر

■ إذا رقد شخص عن صلاة الفجر، فاستيقظ مع أذان الظهر، ماذا عليه أن يفعل، هل يصلي الفجر، أم ماذا عليه؟

● أولاً: عليه أن يبذل الأسباب للاستيقاظ من أجل أداء الصلاة في وقتها، وعليه أيضًا أن ينفي أو يسعى في انتفاء الموانع التي تمنعه من ذلك، لكن لو حصل أن غلبت عيناه ونام عن صلاة الصبح أو غيرها، فإنه يصليها إذا استيقظ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكَرها، لا كفارة لها إلا ذلك»، وهذا يقول مع أذان الظهر، يعني عليه أن يقضي صلاة الفجر قبل أن يصلي الظهر؛ لأن الترتيب واجب ولا يسقط إلا بنسيانه، قال العلماء: أو بخشية فوات وقت اختيار الحاضرة، والآن مع أذان الظهر لن يُخش فوات وقت اختيار الحاضرة، فيبدأ بصلاة الصبح، ثم بعد ذلك يصلي الظهر.





توبة «سارق» البقالات

■ **كنت أدخل بعض البقالات والمحلات وآخذ منها بعض الأغراض ولا أعطيه حساب الأغراض التي أخذت، وهو لا يعلم أنني أخذت شيء، فماذا علي الآن مع العلم أنني لا أعرف جميع المحلات التي أخذت منها وإنما أعرف بعضها؟**

● ما يعرفه من أصحاب المحلات أو من محلات عليه أن يعيد إليه ما أخذه ولا تبرأ ذمته إلا بذلك، يعيده إليه بطريقة مناسبة، إن أمكن بصراحة القول أن يقول: أنا أخذت هذا في أيام جهلي ،وأنا الآن تائب فأريد منك أن تحللني من ذلك وتبيحني منه هذا أولى وإذا لم يمكن إما لأنه ينحرج من ذلك أو لأن صاحب المحل لا يحتمل مثل هذا الأمر ويزيد ما في نفسه عليه فإن مثل هذا يعيده بطريقة مناسبة لكن لابد من إعادته إليه ثم يسعى في البحث عن الآخرين، فإذا عجز عن الوصول إليهم فإنه يتصدق بهذه الأموال عنهم والأجر لهم على نية أنه متى عرفهم أنه يعطيهم ما أخذ منهم.



التيمم جائز لمن لم يستطع المسح

■ **رجلي فيها حساسية وذهبت إلى الصيدلية فأعطوني علاجًا فقال لي الصيدلي: ضعه على رجلك لمدة أربع وعشرين ساعة ولا تغسله حتى يعطيك أفضل النتائج، فهل يجوز لي في الصلاة أن أمسح فقط عند الوضوء لها؟**

● الحل في مثل هذا أنك إذا احتجت إلى دهان تستفيد منه على رجلك لألم أو لجرح أو نحو ذلك ولا تغسله لمدة أربع وعشرين ساعة الحل في مثل هذا أن تدهن موضع الألم أو تدهن الرجل من هذا الدهان بعد تمام الطهارة ثم تلبس عليه جوربًا تمسح عليه يومًا وليلة وهي المدة المطلوبة طبيًّا، وقد يقول قائل: إنه لا يستطيع أن يلبس في مثل الحـروق لا يستطيع أن يلبس جورباغً ويلزم أن يدهن فمثل هذه الحالة يتجاوز فيها؛ لأنها ضرورة، وفي مثل هذه الحالة أيضًا يتيمم عن غسل الرجلين، إذا لم يتسطع الغسل ولا لبس جورب يمسح عليه فإنه يتيمم.

عدم قراءة الفاتحة للمأموم

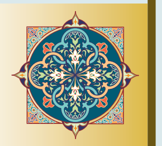
■ **ما حكم عـدم قـراءة الفاتحة أو جـزء منها في الصلاة السِّرية إما لسرعة الإمام أو للتأخر في القراءة؟**

● إذا لم يتمكن المأموم من قراءة الفاتحة كاملة مع الإمام لكون هذا الإمام يسرع فحكمه حكم المسبوق يأتي بما يقدر عليه منها، وكذلك إذا لم يتمكن لتأخرٍ في قراءتها غير مختار من غير اختياره؛ لأن بعض الناس بطبعه بطيء في القراءة أما إذا كان باختياره فعليه أن يقرأها على المجزئ، حيث يكملها قبل أن يركع الإمام؛ لأنها ركن من أركان الصلاة.

هذا راجع للأب

■ **أيهما أولى بالابن أن يكون قريباً من والده في المدينة نفسها ويباشر خدمته أم يشتغل ببعض القرب متعدية النفع حتى لو اضطر إلى الإقامة في مدينة أخرى، ولا سيما وأنه من كسب أبيه، وسينال والده من البر الشيء العظيم؟**

● على كل حال هذا راجع إلى الأب، فإن كان والده يرضى ببعده عنه نظراً لما يقوم به من أعمال يرجو ثوابها فالأمر إليه، وإن كان لا يرضى فلا، الله-جلَّ وعـلا- امـتَّن على الوليد بن المغيرة بالبنين، بكثرتهم أو لأنهم شهودعنده؟ ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ (المدثر: ١٣)، يعني الأب تكون فائدته إذا كان ابنه بعيداً عنه أقل، والأب في الجملة أو الأب هذا الأصل فيه أنه يحب أن يرى ابنه في كل وقت يراه حوله؛ لأن فائدة الابن إعانة الأب، وإذا كان بعيداً عنه تعذرت هذه الإعانة، فعليه أن يكون قريباً من والده ولو قل نفعه المتعدي إلا إذا كان أبوه من يشجعه على هذا، ويشد من أزره، ويرى أن هذا أفضل وأنفع للطرفين فالأمر لا يعدوه.



حكم مصافحة الزوجة لأقارب الزوج؟

■ **امرأة سألت: هل يمكن أن تصافح جد زوجها أو أخواله أو أعمامه علمًا بأنهم كبار في السن؟**

● أما بالنسبة لجد الزوج فهو أب له وأب الـزوج من المحارم وكذلك جده وإن علا، وأما أعمامه وأخواله فإنهم بالنسبة لزوجته أجانب لا يجوز لها أن تصافحهم.





نصف مليون دولار من الكويت دعماً لمنظمة الهجرة العالمية

أكد مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية السفير ضرار عبدالرزاق رزوقي أن تبرع الكويت بمبلغ نصف مليون دولار إلى منظمة الهجرة العالمية يهدف إلى تعزيز دورها في مناطق الأزمات التي تعمل بها.

وأشاد السفير رزوقي في تصريح له عقب لقائه مع المدير العام للمنظمة (وليام سوينغ) بدور المنظمة في عدد من الدول العربية ولاسيما أنها أثبتت حضورا متميزا وأداء فعالا في الأزمات الحادة كمعاونتها ملايين المهاجرين الأجانب أثناء اندلاع الأحداث في ليبيا فضلاً عن دورها المتواصل في السودان والقرن الإفريقي.

واستذكر رزوقي الدور التاريخي للمنظمة ومواقفها المشرفة بعد تحرير الكويت مباشرة، حيث قدمت المساعدة في إعداد البرامج والخطط للمهجرين وكان لها دور كبير في حل الكثير من المشكلات.

وأكد رزوقي أن تبرعات دولة الكويت إلى منظمات الأمم المتحدة ذات الأهداف الإنسانية مثل مفوضية شؤون اللاجئين أو الصحة العالمية أو صندوق مكافحة الأمراض الخطرة وغيرها «إسهامات مكملة لبعضها في إطار عمل تلك المنظمات في العديد من المناطق ولاسيما في الدول العربية والإسلامية».

«تراث كيفان» تعلن عن مشاريعها المقبلة تجاه الأيتام والأسر المحتاجة

أعلن أمين سر فرع كيفان بجمعية إحياء التراث الإسلامي وليد محمد السنعوسي بأن مشاريع اللجنة كثيرة ومتعددة ومنها مساعدة الأسر المحتاجة داخل الكويت، مشيرا إلى أن اللجنة ساعدت ما يقارب «٢٥٠ أسرة داخل الكويت».

وأوضح السنعوسي أن مشروع كسوة العيد يهتم بأيتام وأطفال الأسر المحتاجة، وهو عبارة عن ملابس وأحذية تصرف عن طريق كوبون مشتريات بقيمة ١٠ دنانير، وقد أسهم المشروع في عيد الفطر الماضي بإدخال الفرح والسرور على قلوب الأسر المحتاجة (١٠٠٠) طفل من الأسر المحتاجة.

وأشار السنعوسي إلى أن مشروع العمرة الذي يعتني بالمحتاجين لأداء مناسك العمرة لأول مرة «بقيمة ٥٠ ديناراً للفرد الواحد» إلى مكة والمدينة لمدة ٥ أيام.

وشدد السنعوسي على أن جهود اللجنة الخيرية تؤكد مسيرة الخير التي لا تنقطع في هذا البلد وتعكس صفحة الخير المشرقة التي تتسم بها الكويت وأهلها.

«البيئة»: الكويت ثاني أعلى دولة في العالم في البصمة البيئية لكل فرد

أعلنت الهيئة العامة للبيئة أن دولة الكويت تعد ثاني أعلى دولة في العالم في البصمة البيئية لكل فرد بعد قطر وفقا لتقرير (الكوكب الحي) لهذا العام الذي أطلقه الصندوق العالمي لصون الطبيعة.

وقالت المستشار الفني لنائب المدير العام للشؤون البيئية في الهيئة هدى المنيس: إن البصمة البيئية تعني استهلاك الفرد من الموارد الطبيعية، ويقيس مؤشر البصمة البيئية استهلاك الدولة لكل فرد من الموارد الطبيعية كالطاقة والأخشاب والألياف والغذاء.

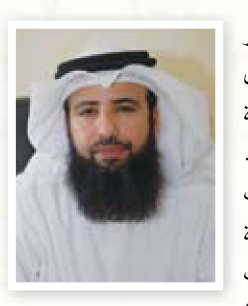
وأضافت المنيس أن الهيئة "أثبتت رؤيتها المسبقة بأن هناك استهلاكا عاليا جدا للموارد الطبيعية من طاقة ومياه مقارنة بعدد السكان وهو ما أكده تقرير الكوكب الحي لهذا العام".

المكتب الخيري الكويتي ينفذ ١٥٠٠ مشروع خيري بـ٢٥ محافظة مصرية

أصدر المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة تقريره السنوي لعام ٢٠١٢، وشمل المشروعات الخيرية التي نفذها المكتب في جميع محافظات جمهورية مصر العربية خلال عام ٢٠١٢.

وقال إسماعيل الكندري مدير المكتب: إن التقرير هذا العام يتضمن أنشطة المكتب عام ٢٠١٢ في مجالات عديدة منها إنشاء المشاريع الخيرية ومشروع كفالة طلبة العلم ورعاية الأيتام وتنفيذ المشروعات الموسمية متمثلة في ولائم الإفطار وتوزيع لحوم الأضاحي التي تغطي جميع المحافظات المصرية، فضلاً عن تقديم الخدمة العلاجية والمساعدات الاجتماعية للحالات المستحقة المقدمة للمكتب.

لجنة زكاة الفردوس أول جهة خيرية تحصل على شهادة الدكتوراة التقديرية في الشرق الأوسط، وثاني جهة عالمية بعد مؤسسة بيل كلينتون الخيرية



استمراراً لمسيرة الريادة والتميز في مجال العمل الخيري والدعوي في الكويت.. نجحت لجنة زكاة الفردوس والدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالحصول على شهادة الدكتوراة التقديرية في القيادات الإنسانية المتميزة، بعد اجتيازها الرسالة العملية بنجاح، وذلك من قبل مجلس أمناء المبادرة العالمية للقيادات الإنسانية بالمملكة الأردنية الهاشمية (عمّان)، وذلك في ٢٠١٣/٤/٢٥.

حيث قام مجلس أمناء المبادرة العالمية للقيادات الإنسانية بتقييم الأنشطة والإنجازات في مجال العمل الخيري باللجنة خلال عام ٢٠١٢، وأظهرت النتائج التميز والتفوق والريادة في جميع المجالات، ومن ثم قام مجلس الأمناء بمنح اللجنة شهادة الدكتوراة التقديرية.

وأعرب رئيس لجنة زكاة الفردوس سعود بن حشف المطيري عن بالغ سعادته بحصول اللجنة على هذه الشهادة العالمية، حيث تعد لجنة زكاة الفردوس أول جهة خيرية تحصل على شهادة الدكتوراة التقديرية في الشرق الأوسط، وثاني جهة عالمية بعد مؤسسة بيل كلينتون الخيرية، والتي تدل دلالة واضحة على أن مجلس إدارة اللجنة يحرص دائما على تحقيق التميز والريادة في مجال العمل الخيري، وأن الموظفين والعاملين في اللجنة حريصون كل الحرص على الاستمرار في مسيرة العطاء والتميز.

وهنأ المطيري موظفي اللجنة على هذا الإنجاز الجديد، وأعرب عن شكره لفريق العمل الذي قام على المشروع، متمنيا للجنة زكاة الفردوس مزيدا من التقدم والعطاء، وتحقيق الكفاءة والفاعلية في العمل الخيري والدعوي في بلدنا الحبيبة - الكويت.

وأهدى المطيري هذا الإنجاز إلى كل المتبرعين والمتبرعات الذين كانوا الداعم الأكبر للجنة في تحقيق هذا التميز ووصولها إلى مرحلة التميز العالمي في العمل الخيري والدعوي.

إحياء التراث تطلق اسم (قاعة الشيخ عبدالله السبت - يرحمه الله) على قاعة المحاضرات الكبرى بالجمعية

تكريماً ووفاء لعطاء الشيخ عبدالله السبت - يرحمه الله - وتقديراً لجهوده العلمية والدعوية في أنحاء العالم، فقد قررت جمعية إحياء التراث الإسلامي إطلاق اسم (قاعة الشيخ عبدالله السبت - يرحمه الله) على قاعة المحاضرات الكبرى بالجمعية .

وقد سبق للجمعية أن قامت بطرح عدة مشاريع باسم الشيخ منها : مشروع مركز الشيخ عبدالله السبت الإسلامي في إندونيسيا. ومما يجدر ذكره أن الشيخ الفقيد له بصمة واضحة على مسار الدعوة الإسلامية، ولاسيما في الكويت ومنطقة الخليج العربي، ولقد كان من القلة الذين أسسوا الدعوة السلفية في الكويت، وهو الذي أنشأ أول مكتبة سلفية؛ تهدف لطباعة الرسائل العلمية التي تحيي منهج السلف الصالح، وتدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة، وأسماها (مكتبة الحكمة)، ثم غيرها الى (الدار السلفية).





شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٤٤)

باب: الصلاة على النبي ﷺ

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

١١١- ٣١١-عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ».

الشرح : قال المنذري: باب: الصلاة على النبي ﷺ.

والحديث رواه مسلم في الصلاة (٣٠٥/١) وبوب عليه النووي (١٢٤/٤) باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد.

أبو مسعود الأنصاري هو البدري واسمه عقبة بن عمرو.

والصلاة على النبي ﷺ تعني: ثناء الله تعالى عليه في الملأ الأعلى، كما قاله أبو العالية من التابعين .

وقال بعضهم : هي رحمته، أو مغفرته! وهو قول ضعيف، لوجوه: منها: أن الله تعالى فرق بينهما في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (البقره: ١٥٧). فعطف الرحمة على الصلاة، والعطف يقتضي المغايرة.

والوجه الثاني: أن صلاة الله سبحانه خاصة بأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين، وأما رحمته فوسعت كل شيء.

لكن يصح أن يقال: إن الرحمة من لوازم الصلاة وموجباتها وثمراتها. (انظر: جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الانام، للإمام ابن القيم ص ٨٢-٨٣، وذكر وجوهاً أخر فراجعها عن شئت).

قوله: «أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ» فيه سؤال الصحابة عن مجمل القرآن الكريم، فإن الله تعالى قال للمؤمنين في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ (الأحزاب). فأرادوا معرفة تفسير هذه الآية، وكيفية العمل بها؟ فسألوا النبي ﷺ عن ذلك .

قوله: «فسكت رسول الله ﷺ» يحتمل سكوته ﷺ لانتظار الوحي، أو لأجل جذب انتباه السامعين.

قوله: «حتى تمنينا أنه لم يسأله». معناه كرهنا سؤاله مخافة أن يكون النبي ﷺ كره سؤاله وشقّ عليه.

قوله: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد». الآل أصله من: أَوَل، أي من آل الشيء يؤول، أي: يرجع، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ (النساء).

واختلف العلماء في: آل النبي ﷺ، وقال صاحب الصحاح: وآل الرجل: أهله وعياله، وآله أيضا: أتباعه، فآل الرجل هم الذين يَرجعون إليه، ويُضافون إليه، ويولهم أن يسوسهم فيكون مآلهم إليه.

وقال النووي: أظهرها وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين: أنهم جميع الأمة.

والقول الثاني: أنهم بنو هاشم وبنو المطلب.

الثالث: هم أهل بيته ﷺ وذريته.

وقوله: «وآل محمد». احتج من أجاز الصلاة على غير الأنبياء، وهذا مما اختلف فيه العلماء، فقال مالك والشافعي والأكثرون: لا يصلى على غير الأنبياء استقلالا، فلا يقال: اللهم صل على أبي بكر أو عمر أو عثمان أو علي، أو غيرهم، ولكن يصلى



عليهم تبعا، فيقال: اللهم صل على محمد وأصحابه وآل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته، كما جاء في الأحاديث.

وقال أحمد وجماعة: يصلى على كل واحد من المؤمنين مستقلا، واحتجوا بأحاديث الباب، وبقوله ﷺ: اللهم صل على آل أبي أوفي، وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليه. قالوا: وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ (الأحزاب:٤٣).

والصحيح: القول الأول، ولم ينقل عن السلف استعمالهم لذلك، بل خصوا به الأنبياء والمرسلين، كما خصوا الله تعالى بالتقديس والتسبيح، فيقال: الله سبحانه وتعالى، وقال الله تعالى، وقال عز وجل، وتبارك وتعالى، ونحو ذلك، ولا يقال: قال النبي عز وجل، وإنْ كان عزيزا جليلا، ولا ما بعده.

وأما قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ (الأحزاب:٤٣).، والأحاديث بأن الصلاة فيها دعاء وترحم.

وأما الصلاة على الآل والزواج والذرية فإنما جاء على التبع لا على الاستقلال، ويقال تبعاً ما لا يُقال استقلالا.

قوله: كما صليت على آل ابراهيم» اختلف العلماء في الحكمة من قوله: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم» مع أن محمداﷺ أفضل من إبراهيم عليه السلام؟!

فقال عياض: أظهر الأقوال: أن نبيناﷺ سأل ذلك لنفسه ولأهل بيته ، ليتم النعمة عليهم ، كما أتمها على إبراهيم وعلى آله.

وقيل: بل سأل ذلك لأمته.

وقيل: بل ليبقى ذلك له دائما إلى يوم القيامة، ويجعل له به لسان صدق في الأخرين كإبراهيم عليه السلام.

وقيل : كان ذلك قبل أنْ يعلم أنه أفضل من إبراهيم عليه السلام .

وقيل: إنه على ظاهره، والمراد: اجعل لمحمد وآله صلاة بمقدار الصلاة لإبراهيم وآله، والمسؤول مقابلة الجملة، فإن الآل يدخل فيهم جميع الاتباع على الصحيح كما ذكرنا، ويدخل في آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء، ولا يدخل في آل النبيﷺ نبي، فطلب إلحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد، بتلك الجملة التي فيها خلائق من الأنبياء (انظر شرح النووي ١٢٦/٤) .

قوله: «وبارك على محمد البركة» هنا الزيادة من الخير والكرامة، وقيل: الثبات على ذلك، من قولهم: بركت الإبل، أي ثبتت على الأرض، ومنه: بركة الماء .

واختلف العلماء في وجوب الصلاة على النبيﷺ عقب التشهد الأخير في الصلاة ، فذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما إلى أنها سنة ، ولو تركت صحت الصلاة !

وذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله: إلى أنها واجبةٌ، ولو تركت لم تصح الصلاة ، وهو مروي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله والشعبي وغيرهم، بدليل قول النبيﷺ: «قولوا الله صل على محمد..»، والأمر يفيد الوجوب، وفي الرواية الأخرى عند ابن حبان: كيف نصلي عليك في صلاتنا ؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد...».

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ رأى رجلا يصلي لم يحمد الله ولم يمجده ولم يصل على النبيﷺ فقال النبيﷺ: «عجل هذا»، ثم دعاه النبيﷺ فقال: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه، وليُصل على النبيﷺ وليدع بما شاء» رواه الحاكم وغيره.

ذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله: إلى أنها واجبةٌ، ولو تركت لم تصح الصلاة ، وهو مروي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله والشعبي وغيرهم

آثار الفتن (٥)

التغرير بالناشئة والشباب

الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

في الفتن وما يترتب عليها؛ إن الفتن تكون سبباً ووسيلة لاستدراج الناس وصغار الأسنان، والتغرير بهم من خلال خطوط وقنوات ومسارات، إلى أن يصلوا إلى عواقب وخيمة ونهايات مؤلمة.

وهنا ينبغي على الشاب ألا يغتر بالدعايات التي تُرفع، والشعارات التي تُثار ونحو ذلك، بل إذا دُعي إلى شيء يُرجع إلى أكابر أهل العلم، فقد قال ﷺ: «البركة مع أكابركم» (١).

فإذا دُعي إلى طريق أو مسار أو مسلك يرجع إلى أكابر أهل العلم، الراسخين فيه، المعروفين بالتحقيق فيه، الذين رسخت قدمهم في العلم ومدارسته ومذاكرته، ورسخت قدمهم في الفتوى والبيان والتوجيه والنصيحة والتعليم.

لكن في الفتن قد يُستدرج بعض الناشئة ويُؤخذون عبر خطوات، إلى أن يدخلوا في أمور عظيمة، وورطات جسيمة، ربما لا يجدون لأنفسهم منها مخرجاً، وتكون البدايات مع الصغار من مثيري الفتن في أشياء مألوفة، وأمور معروفة، مثل أن يجتمع جماعة ويتعاهدون على أشياء معروفة ومتقررة، فيقولون مثلاً: نجتمع على الإيمان بالله وملائكته وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ونتعاهد على ذلك، ويضيفون لها بعض الأشياء التي تجعل الشاب فيما بعد يجد أنه التزم بعهد، وربما دخل في حزب أو سلك أو في تنظيم أو دخل في بيعة أو نحو ذلك، ويجد نفسه في مسار يحتار فيه، وربما يصعب عليه الرجوع، وقد قطع فيه شوطاً وتورط في ذلك المسلك والمسار، بينما إذا كان الشاب موفقاً ومن الله تعالى؛ فإنه يسلم من ذلك، ومثل هذه الأمور كانت توجد من قديم.

في زمن التابعين، يروي لنا مطرف بن عبد الله بن الشخير قصة له لما كان صغيراً، يقول: كنا نأتي زيد بن صوحان فكان يقول: يا عباد الله: أكرموا وأجملوا فإنما وسيلة العباد الى الله بخصلتين: الخوف والطمع، -كان واعظا يعظ ويذكر ويخوفهم بالله، ويرغبهم في العبادة والطاعة.

فيقول: فأتيته ذات يوم وقد كتبوا كتاباً فنسقوا كلاماً من هذا النحو: إن الله ربنا، ومحمد نبيناﷺ، والقرآن إمامنا، ومن كان معنا كنا وكنا، ومن خالفنا كانت يدنا عليه وكنا وكنا، -كتبوا كتاباً بهذه المعاني وبهذه المضامين التي في ظاهرها أنها أمر لا إشكال فيه عند كثير من الناس.

قال: فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلاً رجلاً، كلما عرضوا على رجل يقولون له: أقررت يا فلان؟!

فيقول: نعم أقررت.

قال: حتى انتهوا إلي؛ فقالوا: أقررت يا غلام؟! - يعني: بهذه الأمور - قلت: لا، ما أقررت.

قال زيد -أي: ابن صوحان-: لا تعجلوا على الغلام، قال: ما تقول يا غلام؟

قال: قلت: إن الله قد أخذ عليّ عهداً في كتابه فلن أُحدِث عهداً سوى العهد الذي أخذه الله عليّ في كتابه.

قال: فرجع القوم عن آخرهم، ما أقر منهم أحد، وكانوا زهاء ثلاثين نفساً(٢)؛ أي قرابة الثلاثين نفسا.

الشاهد: أن الفتن ربما يُستدرج فيها كثير من الشباب وصغار السن في تنظيمات أو في تحزبات أو في بيعات أو في نحو ذلك من الأمور، مما يترتب عليه ما لا تحمد عاقبته.

الأثر الثامن:

إضعاف الأخوة الإيمانية والرابطة الدينية:

أيضاً من آثار الفتن ومآلاتها المردية: أنها تفكك المجتمعات، وتضعف الأخوة الإيمانية والرابطة الدينية، وتنشر بين الناس الضغائن والأحقاد والعداوات، ولهذا جاء في الحديث الذي في «الصحيحين»، حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: « كان أصحاب رسول اللهﷺ يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، فقلت: يا رسول الله وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن»، وجاء في بعض الروايات أنه قال: «بقية- وفي رواية: جماعة- على أقذاء، وهدنة على دخن»، وفي رواية قال: «لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه» (٤).

فالشاهد: أن الفتن عندما تتأجج؛ تغير النفوس وربما تخلخلت معاني الأخوة والرابطة الإيمانية، والله -تبارك وتعالى- يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾(الحجرات:١٠)، والنبيﷺ يقول: «وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يخذله، ولا يظلمه، ولا يحقره، التقوى ها هنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»(٥)، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

الهوامش:

١- أخرجه ابن حبان (٥٥٩)، والطبراني في الأوسط (٨٩٩١)، والحاكم (١/١٣١) وصححه، ووافقه الذهبي، وأقرهما الألباني في الصحيحة (١٧٧٨).

٢- «حلية الأولياء» (٢/٢٠٤)، «تاريخ دمشق» (٥٨/٣١٣).

٣- البخاري (٣٦٠٦،٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٧٤).

٤- أخرجه أحمد (٢٣٢٨٢)، وأبو داوود (٤٢٤٦)، وابن حبان (٥٩٦٣)، وانظر: «الصحيحة» للألباني (٢٧٣٩).

٥- أخرجه مسلم (٣٥٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



نسيان القرآن

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

هاتفني مساءً، وكان قد جهز حقيبته للسفر في اليوم التالي - كما أخبرني.

- سؤالان: ما إثم من حفظ شيئاً من القرآن ثم نسيه؟

- ابتداء.. القرآن كلام الله عز وجل، وهو أشرف كلام، والقلب الذي فيه شيء من القرآن لا تمسه النار كما في الحديث.

والمطلوب ممن حفظ شيئاً من القرآن أن يتعاهده، بمعنى يراجعه، ولكن إن نسيه فلا يقل: نسيت، تأدباً كما في البخاري، عن أبي وائل عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «بئس ما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسي»، والأحاديث في تعاهد القرآن كثيرة، ولكن لا يوجد حديث في عقاب من نسي شيئاً من القرآن، وإنما أقوال للسلف الصالح.

- سمعت حديثا في الإذاعة: «وما من رجل قرأ القرآن فنسيه إلا لقي الله يوم القيامة وهو أجذع».

- هذا جزء من حديث يرويه سعد بن عبادة عن رسول الله ﷺ، وهذا الجزء قال عنه شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، وهناك حديث آخر: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» الترمذي، وأبو داود (ضعفه الألباني).

والحديث الثالث: عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه. لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد، ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله» أخرجه الحاكم، وضعفه الألباني.

فالأحاديث في اعتبار نسيان القرآن ذنب ليست صحيحة مع ما ثبت من أقوال السابقين، حيث عده بعضهم كبيرة من الكبائر (السيوطي والنووي وغيرهما)، وعن أبي العالية: «كنا نعد من أعظم الذنوب أن يعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه»، وعن ابن سيرين: «الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديداً».

هذه أقوال في الترهيب من نسيان القرآن، ولكن أعدل ما قرأت في ذلك.

لكن حمل بعض العلماء النسيان هنا على ترك العمل؛ لأن الإنسان بطبيعته معرض لنسيان ما يحفظ، سواء أكان من القرآن أم من غيره؛ ولأن التحذير لو كان من مجرد نسيان ما يحفظ لقال الشخص: «الأسلم ألا أحفظ شيئاً حتى لا أتعرض للعقاب إن نسيت» وفي هذا صرف للناس عن القرآن. فتاوى الأزهر.

وكذلك من أجمل ما قرأت:

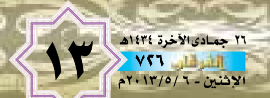
ومهما يكن من شيء؛ فإن الواجب هو المجاهدة للإبقاء على ما يحفظ؛ وذلك بمداومة التلاوة ما استطاع الإنسان إلى ذلك سبيلا، ففي التلاوة ثواب على الحرف بعشر حسنات، وفيها تقويم للسان بالعربية وتفقه في الدين، أما الحديث الذي فيه الوعيد لمن حفظ القرآن ثم نسيه فهو حديث ضعيف. اللجنة الدائمة.

وكذلك في موقع مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله فقيه.

ولكن حالة من نسي القرآن بعد حفظه حالة مذمومة؛ لأنها نعمة عظيمة ضيعها، فلا يليق بمن أكرمه الله بحفظ كتابه أن يفرط في هذه النعمة ويتساهل فيها حتى تضيع منه.

من هذا كله نستخلص أن الإسلام يحث على حفظ القرآن، وكل أحد يحفظ ما يناسبه بعد أن يحفظ ما يقيم به صلاته، وإذا حفظ المرء شيئاً من القرآن يجتهد أن يحافظ عليه؛ لأن في ذلك من الأجر والثواب في الدنيا والآخرة ما لا ينبغي التفريط فيه، ولكن لا يقول أحد: «أنا لا أحفظ حتى لا أنسى فيقع علي وعيد نسيان القرآن» هذا فهم خطأ لأحاديث النبي ﷺ ومخالف لهدي السلف الصالح رضوان الله عليهم.

(*) كاتب كويتي



في اللقاء الشهري للدعوة والإرشاد العارضية

وقفات مع سورة يوسف



متابعة: وائل رمضان

أقامت لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العارضية اللقاء الشهري المجمع لشباب منطقة العارضية بالمبنى الجديد للفرع، واستضافت فيه الشيخ حمد الأمير، الذي ألقى محاضرة بعنوان: (وقفات مع سورة يوسف)، أكد في بدايتها على أهمية الرجوع إلى علماء التفسير الثقات في مثل هذه القصص، مشيرًا في ذلك إلى كتاب الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي المسمى: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)؛ حيث أورد الشيخ رحمه الله في نهاية سورة يوسف ما يقارب أربعين فائدة من هذه القصة، كما أكد على المردود الذي يعود علينا نحن من مثل هذه القصص وهو العظة والعبرة.

الوقفة الأولى: عدم الاغترار بالنعمة

معروف أن يوسف عليه السلام نشأ في أسرة مكونة من أحد عشر شخصًا، وقد أوتي شطر الجمال، ولكنه لم يغتر بذلك، لذلك لما أرادت امرأة العزيز غوايته، قال: إني أخاف الله، معاذ الله، فاستعان بالله في لحظة تهيأت فيها امرأة جميلة له ليزني بها، وهنا يأتي معنى الصبر على المعصية، كذلك ألا يأمن أحدنا الابتلاء في أي لحظة كما ابتلي يوسف عليه السلام.

الوقفة الثانية: إحسان الظن بالله وأن الله كفيل بعباده

المتتبع لما تعرض له يوسف عليه السلام يلاحظ رعاية الله له منذ تعرضه لمؤامرة إخوانه إلى أن كان في بيت العزيز، فبعد أن ألقاه إخوانه في البئر وجاؤوا على قيمصه بدم كذب، فكان القميص دليل إدانة لهم، وعلم أبوهم كذبهم، ولكنه فوض أمره إلى الله، ولما أرادت امرأة العزيز غوايته كان القميص دليل براءة ليوسف عليه السلام، وكذلك لما أرسل يوسف قميصه إلى أبيه جعل الله فيه الشفاء، وهنا فائدة أن الله تبارك وتعالى قد يجعل للعبد شاهدًا غير ناطق في مواطن مختلفة يكون فيه نجاة للعبد، وأهم شيء هو إحسان الظن بالله عز وجل.

الوقفة الثالثة: الهم الأول للداعية الدعوة إلى التوحيد

لما دخل يوسف السجن وهو مظلوم لم يكن همه الأول نفسه، لذلك لم يشك إلى أحد، ولما حكى له صاحباه في السجن عن رؤاهم، بدأ في دعوتهم إلى التوحيد،



وهكذا الداعية همه الأول هو أن يوصل دعوته في أي مكان كان بالحكمة والموعظة الحسنة، فنوح عليه السلام ظل ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعو إلى التوحيد دون كلل أو ملل.

الوقفة الرابعة: التعلق بالله وحده

لأن الإنسان مهما فعل من أسباب دنيوية لا يكون إلا ما أراده الله عز وجل، وهذا نشهده في قول يوسف لصاحبه الذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك، فأنساه الشيطان ذكر ربه، وكما يذكر المفسرون أنه نسي ذكر يوسف قرابة السبع أو الثماني سنين، وكان لذلك حكمة من الله عز وجل، حتى رأى الملك رؤياه، وقتها تذكر ساقي الملك يوسف عليه السلام فقال لهم أرسلون، أين ذهب؟ ذهب إلى السجن، وهنا نعلم حكمة الله في نسيان ساقي الملك ليوسف في السجن؛ لأنه ربما لو خرج لم يكن يعلم أحد مكانه، ثم إن في دخول يوسف السجن من البداية حكمة من الله عز وجل؛ لأن دخوله السجن كان سبيلا له إلى التمكين، ويكون عزيز مصر، وهنا فائدة أن الإنسان لا يعلم الخير

المتتبع لما تعرض له يوسف عليه السلام يلاحظ رعاية الله له منذ تعرضه لمؤامرة إخوانه إلى أن كان في بيت العزيز

من الشر، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ (البقرة).

الوقفة الخامسة: الإحسان إلى المسيء والتجاوز عنه

وقد لوحظ ذلك في طريقة تعامل يوسف مع إخوته بعد أن دعا أبويه لدخول مصر، فقال: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾ ولم يذكر موقف الجب، وأنهم ألقوه فيه، ثم قال: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾ ولم يقل: وجئت بكم، ثم قال عليه السلام، ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾، فاتهم الشيطان بإحداث هذا الخلاف،ولم يتهم إخوانه برغم قيامهم بالإساءة إليه، ثم قال: ﴿بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓ﴾ ليعلمهم أنهم برغم هذه الإساءة ما زال مبقيًا على الود والإخوة التي بينهم، وهي لفتة لطيفة منه حتى لا يضطروا للوم أنفسهم وجرح مشاعرهم، وهذا قمة في سمو الأخلاق والعفو والسماحة، والرغبة في جمع الصف وعدم تفريق شمل الأسرة ومراعاة مشاعر الجميع.

وهنا فائدة مهمة جدًا وهي أن الخلاف وارد وهو سنة كونية سواء بين الأسرة الواحدة أم بين الإخوان، ولكن على الإنسان إذا كان بينه وبين أحد من أقاربه أو إخوانه خلاف، لابد ألا يذكر نقاط الخلاف، ويجب فتح صفحة جديدة دون اللوم والتوبيخ عن الإساءة، لأن الخلاف ينفر القلوب، والنبي ﷺ حذر في حديثه الذي رواه جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»، ولذلك الشريعة جاءت للإصلاح وليس للتفريق، لذلك نقول: إن كان هناك خلاف فلنفتح باباً للإصلاح؛ لأننا أمة تقوم على إصلاح ذات البين.

قاموس البدع العقدية (٢)

كانت دعوة النبيﷺ صافية واضحة في كل معالمها، وأشد مناحي دعوته وضوحاً وأكثرها بياناً دعوته أمته إلى التوحيد الخالص، والعقيدة الصافية النقية؛ حيث كانﷺ حريصاً على بيان التوحيد بياناً لا لبس فيه، حريصاً على إرساء قواعد العقيدة حرصاً لا يعادله حرص، وكان يحرص على تكرار أحاديث التوحيد حتى يرسخ في النفوس، وتتلقاه الأمة دون غشاوة أو كدر، إلا أنه بعد وفاتهﷺ ظهرت الخلافات، وانتشرت الفرق والأحزاب، وشذت كل فرقة منهم بأقوال تحزبت عليها، فتفرقت الأمة تفرقاً عظيماً، إلا أن العلماء ما زالوا يتلمسون نهج السلف الصالح ويبنونه للناس، ويؤلفون الكتب في بيان البدع والتحذير منها، وقد جمعنا في هذا القاموس جملة من البدع التي حدثت في الأمة ونص عليها العلماء، مع ذكر الدليل على بدعيتها ومخالفتها للكتاب والسنة وإجماع السلف حتى يحذرها الناس، فمن تلك البدع:

أبومعاذ السلفي

إنكار عذاب القبر

٧- إنكار عذاب القبر: ذهب إلى ذلك المعتزلة والخوارج، وهو مذهب مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف، قال تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾(غافر: ٤٦)، وعن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: بينما النبيﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أَقّبُر ستة أو خمسة أو أربعة، فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأَقّبُر؟ فقال رجل: أنا، قال: فمتى مات هؤلاء؟ قال: ماتوا في الإشراك، فقال: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار. قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر. قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر».رواه مسلم وعلى ذلك إجماع السلف. قال العلامة ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله في ثبوت عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين.

فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته؛ إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته لكونه لا عهد له به في هذه الدار».

وقال أبو الحسن الأشعري في الإبانة: «وقد أجمع على ذلك - أي عذاب القبر ونعيمه - الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين»، وممن نقل الإجماع أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره.

القول بألوهية علي رضي الله عنه

٨- القول بألوهية علي رضي الله عنه: وهي بدعة منكرة، وفرية شنيعة، قال بها قوم من أتباع عبد الله بن سبأ الحميري، حيث أتوا إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقالوا له: أنت هو! فقال لهم: ومن هو ؟ قالوا: أنت الله، فاستعظم الأمر، وقال لهم : ارجعوا فتوبوا، فأبوا، فضرب أعناقهم ثم حفر لهم في الأرض حفراً ثم نادى خادمه قنبر قائلاً: ائتني بحزم الحطب فأحرقهم بالنار، ثم قال: لما رأيت الأمر أمرا منكرا... أوقدت ناري ودعوت قنبراً والقصة رواها ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام».

سب الصحابة الكرام وتكفيرهم

٩- سب الصحابة الكرام وتكفيرهم: وهي بدعة شنيعة ذهب إليها بعضهم، وتحولت عندهم إلى سلوك دنيء، ينشأ عليه صغيرهم، ويموت عليه كبيرهم، وهو خلاف ما أمر به النبيﷺ أمته من إكرام صحابته، والقيام بحقهم، وعدم سبهم والتعرض لهم، فقالﷺ: «احفظوني في أصحابي» رواه النسائي وابن ماجة. وحذر النبيﷺ من سب أصحابه فقال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه» رواه مسلم هذا فضلا عما مدحهم الله به من كونهم رحماء بينهم، أشداء على الكفار، قائمين بعبادة الله وطاعته، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩).

عصمة أئمة آل البيت

١٠- عصمة أئمة آل البيت: وهي بدعة منشؤها الغلو في آل البيت؛ حيث زعم أصحاب هذه البدعة أن أئمة آل البيت يعلمون كل شيء وبالتالي هم معصومون من الخطأ، وعليه فأقوالهم وأعمالهم حجة يجب اتباعها والأخذ بها، واستدلوا على ذلك بحديث زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» رواه الترمذي وقال: حسن غريب.

والحديث يدل على وجوب اتباع الكتاب، والتمسك بمحبة آل البيت، والمحافظة على حرمتهم، وحفظ حقوقهم، والعمل برواياتهم، والاعتماد على مقالتهم، ولا ينافي ذلك أخذ السنة من غيرهم، وليس في الحديث ما يشير من قريب أو بعيد إلى عصمتهم، والأمر بالتمسك بما هم عليه يحمل على مجموعهم في كل عصر لا على كل فرد منهم، وقد قال جماعة من الأصوليين بحجية إجماع أهل البيت، ولو صح هذا المذهب فليس

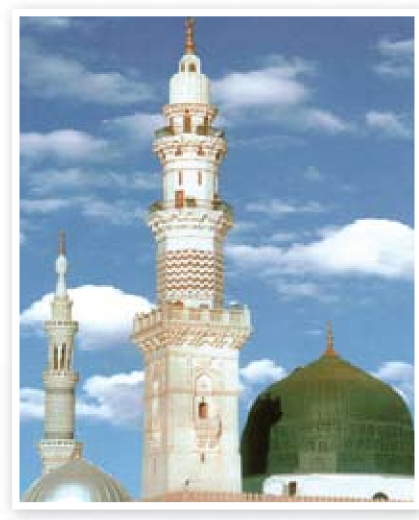
فيه أنهم معصومون، وإلا صار جميع علماء الأمة معصومين أيضاً لحجية إجماعهم، ولا يقول بذلك أحد. ثم إذا كان من الواجب اتباع آل البيت فأحق من يجب اتباعه منهم هم الصحابة، وقد كانوا -يعني آل البيت- على مذهب سائر الصحابة في الاعتقاد، لم يخالفوهم في شيء من ذلك، فواجب على من يدعي اتباعهم الرجوع إلى مذهبهم، فهم أولى بالاتباع ممن جاء بعدهم وخالفهم.

إنكار القدر

١١- إنكار القدر وأن الله لا يعلم الأمور إلا بعد وقوعها: وهي بدعة شنيعة قديمة، أنكرها الصحابي الجليل عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - عندما بلغه قول أصحابها، وقال غاضباً لمن أبلغه: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم ساق حديث جبريل، وفيه أن جبريل أجاب عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره» رواه مسلم. ومعنى الإيمان بالقدر: التصديق بأن الله علم الأشياء قبل خلقها، وأنه كتب ذلك العلم في اللوح المحفوظ، ثم خلق الخلق وفق علمه، فلا يتخلف عن علمه شيء، فهذه مراتب القدر التي يجب على كل مسلم الإيمان بها.

إنكار كرامات الأولياء

١٢- إنكار كرامات الأولياء: وهي بدعة قال بها المعتزلة، متعللين بأنه لو ثبت القول بالكرامة لأشكل ذلك على إثبات المعجزة، ولما تم التفريق بين النبي والولي، ورد عليهم أهل السنة بالقول: إن النبوة انقطعت بعد النبي ﷺ فكل من يأتي بعده، ويحدث له أمر خارق للعادة؛ فلن يكون سوى ولي ليس إلا، فإيراد مثل هذا الاعتراض، والتوصل به إلى نفي الكرامة؛ ما هو إلا تشغيب على النصوص المصرحة بإثبات الكرامات للأولياء، وهي كثيرة جداً منها قول الله سبحانه عن مريم، وهي ليست من الأنبياء بل من الأولياء: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ (آل عمران)، ومنها حديث أنس - رضي الله عنه - أن أُسيد بن حُضير وعبّاد بن بشر - رضي الله عنهما - خرجا من عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما.



رواه البخاري، وفي قصة أسر خبيب بن عدي - رضي الله عنه - قالت من كان أسيرا عندها: «ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب، وما بمكة ثمرة، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزقا رزقه الله إياه» رواه أحمد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٥٣/٣: «ومن أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة».

القول بأن الإيمان مجرد تصديق القلب

١٣- القول بأن الإيمان مجرد تصديق القلب، وأن الرجل إذا صدّق بقلبه ولم ينطق لسانه بالتوحيد، ولم يقم بأي من الأعمال الصالحة فهو مؤمن ناج عند الله: وهو قول المرجئة، وهو بدعة مخالفة لأدلة الكتاب والسنة وإجماع السلف، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال:٢-٤)، فوصف سبحانه المؤمنين بأوصاف قلبية: الخوف والوجل، وبأوصاف عملية: الصلاة والصدقة، فدل ذلك على أن اسم الإيمان يجمعهما، ووصف ﷺ الإيمان بأنه مجموع القول والعمل، فقال ﷺ: «آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة ألا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تعطوا من الغنائم الخمس» متفق عليه، وعلى هذا إجماع السلف قال الإمام الشافعي - رحمه الله: «وكان الإجماع من الصحابة، والتابعين من بعدهم ممن أدركنا: أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة عن الآخر» (اللالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة).

حصر أسباب الكفر في جحود القلب فقط

١٤- حصر أسباب الكفر في جحود القلب فقط: فلا يكفر إلا من كّذب بمعلوم من الدين بالضرورة، كالتكذيب بفرض الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وهو مذهب مبتدع مفرّع على سابقه في حصر الإيمان بتصديق القلب، فلا غرو أن يقول أصحاب هذا المذهب بحصر الكفر في التكذيب، وحيث ثبت بالأدلة الشرعية بطلان القول بحصر الإيمان بالتصديق، فما تفرّع عنه باطلٌ أيضاً، ونزيد على ذلك أن الله كَفَّر إبليس بتركه السجود لآدم، ولم يكن إبليس جاحداً لأمر الله منكراً له، وإنما كان معترضاً عليه، حيث قال: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾ (الإسراء) فدل على أن الكفر لا يحصل بالجحود فقط وإنما قد يحصل بأسباب عديدة منها: الفعل المجرد، كرمي المصحف في القاذورات، ومنها قول اللسان، كالاستهزاء بالله ورسوله، ومنها اعتقاد القلب، كإنكار الصلاة والزكاة والحج.

القول بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص

١٥- القول بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص: وهو بدعة تفرعت عن القول بأن الإيمان هو التصديق، وأن التصديق شيء واحد لا يتفاضل أهله فيه، وبالتالي فهو لا يزيد ولا ينقص، وأنكر أهل السنة هذا القول وأبطلوه وأبطلوا ما بني عليه، وبينوا أن الإيمان ليس مجرد التصديق فقط؛ وإنما تصديق وقول وعمل، ولا يجزئ أحدهما عن الآخر، وأن إيمان القلب يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران).



دخول «حزب الله» المعركة في سورية هل يُسقط لبنان في الفتنة؟

كتب : عبد القادر المسلماني

هل دخل لبنان في أتون الأزمة السورية؟ سؤال يطرح بقوة على الساحة اللبنانية في ظل التطورات المتسارعة على الأرض في لبنان وسوريا على حد سواء.

والأخطر من ذلك هو: هل هناك قرار بتوريط لبنان واللبنانيين في الحريق السوري المشتعل؟

هذه الأسئلة وغيرها يطرحها اللبنانيون بعد أن دخل (حزب الله) وفريق ٨ آذار علناً في المعركة التي يخوضها النظام السوري ضد شعبه، تحت عناوين شتى منها: «حماية اللبنانيين الذين يعيشون في القرى السورية المحاذية للبنان»، و«الوقوف إلى جانب سوريا التي تواجه مؤامرة أميركية - صهيونية»، و«دعم محور الممانعة الذي يضم سوريا - إيران - («حزب الله) في مواجهة المشروع الأميركي».

هذه الشعارات وغيرها كانت المسوغ الذي يعتمده (حزب الله) وفريق ٨ آذار؛ لتسويغ انغماسه في الأزمة السورية، والأخطر من ذلك كله قول نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق: إن «ما يقوم به حزب الله إزاء هذه القضية هو واجب وطني وأخلاقي في حماية اللبنانيين في القرى الحدودية، وإن شهداء حزب الله هم شهداء كل الوطن؛ لأنهم كانوا يدافعون عن أهلهم اللبنانيين».

واللافت أن هذه المواقف لـ(حزب الله) جاءت بعد تطورين: الأول سياسي والثاني أمني.

فعلى الصعيد السياسي، كان هناك لقاء للقوى والأحـزاب والشخصيات الموالية لسوريا في لبنان مع بشار الأسـد، تناول

فيه تطورات الوضع السوري، وانتقد علناً سياسة «النأي بالنفس» التي كانت تعلنها حكومة الرئيس ميقاتي.

أما التطور السياسي الثاني، فهو اللقاء الذي جمع علي الخامنئي بالأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في طهران.

أما على الصعيد الأمني، فإن التطور الأبرز هو دخول (حزب الله) المعركة بصورة مباشرة إلى جانب النظام السوري، وقيام عناصر الحزب بالتعاون والتنسيق مع الجيش السوري باقتحام قرى ريف القصير؛ بهدف تغيير الواقع العسكري على الأرض في منطقة حمص والعاصمة دمشق، لصالح قوات النظام السوري.

هذه التطورات السياسية والأمنية فتحت الساحة اللبنانية على مخاطر أمنية وتحديات سياسية وطائفية ومذهبية كثيرة.

فمن الناحية السياسية يمكن وصف لقاء بشار الأسد بأحزاب وشخصيات قوى ٨ آذار بمثابة رسالة متعددة الاتجاهات.

فهي أولاً للجهات الإقليمية الفاعلة على الساحة اللبنانية ولا سيما السعودية. إن الدور السوري في لبنان ما زال فاعلاً، وإنه لا يمكن تشكيل حكومة لبنانية بمعزل عن حلفاء سوريا. واللافت كان انتقاده للجهود التي تبذلها السعودية في هذا الإطار، حيث قال: «لبنان ليس شركة مساهمة، يعين فيها موظف أو يُزاح، من الخارج»، وهو ما يفسّر بعضاً من العقبات التي توضع في وجه الرئيس المكلف تمام سلام من قبل قوى ٨ آذار، التي تصر على تشكيل حكومة سياسية موسعة، وعلى إقرار قانون للانتخاب يؤمن لها الأكثرية النيابية.

أما الإشارة الأخطر في لقاء بشار الأسد بأحزاب ٨ آذار فهي انتقاده الشديد لسياسة «النأي بالنفس»: التي كانت تتبعها حكومة الرئيس ميقاتي؛ حيث تساءل قائلاً: «لست أفهم، ماذا تعني بالضبط هذه السياسة؟ هل المقصود منها أن يُنقل لبنان من مكانه الى قارة أفريقيا، ويبقى هناك في انتظار انتهاء الأزمة السورية، ثم يعود إلى موقعه الطبيعي؟».

هل هناك ما يسوغ هذه التصرفات لـ(حزب الله)؟ أم أن العوامل المذهبية لدى الحزب تغلبت على كل الاعتبارات الأخرى، ولا سيما على عامل «الوحدة الإسلامية».

واللافت سياسياً أن هذه المواقف جاءت في ظل مواقف إيرانية متشددة من الأزمة السورية، حيث نقلت صحيفة «الراي الكويتية» عن مصادر إيرانية قولها: إن القرار الإيراني يعكس تصميماً إيرانياً على مواجهة الدور العربي - التركي في سوريا، ويهدف إلى مساندة بشار الأسد في تحسين موقعه على الأرض، وجاء هذا الموقف بعد نشر خبر لقاء خامنئي بنصر الله في طهران، وتسريب حزب الله خبراً مفاده أن «القيادة الإيرانية قررت وضع كل ثقلها في المعركة الدائرة في سوريا».

وهذا يقودنا الى تحرك (حزب الله) في هجوم منسق على ريف القصير في حمص، بالتنسيق مع قوات النظام السوري؛ من أجل بسط سيطرة النظام على هذه المنطقة الاستراتيجية الحساسة من الناحية العسكرية؛ لأنها تربط العاصمة دمشق بوسط سوريا عبر مدينة حمص.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل قرأ «حزب الله» وفريق ٨ آذار جيداً المخاطر الأمنية والسياسية والمذهبية لهذه التوجهات الداعمة للنظام السوري على الأمن والاستقرار في لبنان؟

يبدو من قرار (حزب الله) الانخراط العلني في المعركة العسكرية في سوريا الى جانب النظام السوري بطلب إيراني، أن الحزب قرر أن يدخل مغامرة سياسية وأمنية في لبنان وسورية على طريقة الـ«صولد»، حيث أحرق كل أوراقه اللبنانية والعربية والإسلامية؛ من أجل عيون النظام السوري، وهو قرار مستغرب من قيادة الحزب المعروف عنها الهدوء والتأني في اتخاذ القرارات الحساسة، ولا سيما تلك المتعلقة بالفتنة المذهبية بين المسلمين عامة، واللبنانيين خاصة، والأخطر من ذلك هو أن الحزب أصبح يتصرف وكأن الفتنة المذهبية شر لا بدّ منه في المعركة الدائرة في سوريا؛ دفاعاً عن بشار الأسد ونظامه.

فهل هناك ما يبرر هذه التصرفات لـ(حزب الله)؟ أم أن العوامل المذهبية لدى الحزب تغلبت على كل الاعتبارات الأخرى، ولا سيما على عامل «الوحدة الإسلامية».

بغض النظر عن كل ما يقال هنا وهناك من كلام عن مؤامرة أميركية - صهيونية على النظام السوري أو على «محور المقاومة والممانعة»، فإن ما يجري على الأرض حالياً هو خطر جداً بكل المعايير، فقد انطلقت في الساحة اللبنانية دعوات للجهاد دفاعاً عن المسلمين في سوريا وعن أهالي القصير وحمص، وهي ردود فعل طبيعية لانغماس الحزب في المعارك، دفاعاً عن النظام السوري الذي يقتل شعبه ويدمر المساجد والمدن والقرى

فهل هناك قرار بتحضير الساحة اللبنانية لفتنة مذهبية لا تبقي ولا تذر؟ كرمى لـ«عيون بشار الأسد والنظام السوري»! سؤال برسم «حزب الله».

الإجرام الإغاثي



ربما كان هذا العنوان بالنسبة للعاملين في الحقل الإعلامي مستحدثاً؛ لأنه لم يُعرف بعد إعلامياً، كما أن العاملين فى الحقل القانوني والقضائي ربما سمعوا بالمصطلح لأول مرة، ولكن من الناحية الواقعية فإن (فحوى معنى المصطلح) قديم ولاسيما بالنسبة للسودان الذي لم يُعانِ بلد مثله - على مرّ التاريخ الحديث - مثلما عانى مما اقترفته العديد من المنظمات التطوعية ومنظمات العون الإنساني من جرائم، ما تزال تؤثر على مسيرة هذا البلد، في الوقت الذي ما تزال هذه المنظمات ومن يقفون وراءها تبحث عن المزيد، والأغرب من ذلك تطالب بالصوت العالي بأن تكون حاضرة، وأن يتاح لها دخول المناطق المأزومة!

حتى هذه اللحظة ما تزال الأمم المتحدة تضغط على السودان؛ لكي يقبل دخول منظمات إنسانية الى مناطق جنوب كردفان؛ لإيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين.

وتشير متابعات (سودان سفاري) أن من بين ٣٤٥ منظمة أجنبية عملت في فترات مختلفة في مناطق النزاع الساخنة في السودان (جنوب السودان ودارفور) في فترة العشرة الأعوام الماضية، فإن ما يجاوز الـ١٨٧ منظمة منها تورطت في مخالفات قانونية جسيمة، تراوحت بين دعم المتمردين بالسلاح والذخائر والمال، وأحياناً بالغذاء، وما بين تهريب مواطنين الى دول خارجية (إسرائيل، وأوروبا والولايات المتحدة) بدعوى الحصول على حق اللجوء السياسي، وما بين الإسهام في (تزوير شهادات وصور وأفلام) تزعم ارتكاب مسئولين سودانيين لجرائم إنسانية.

وهناك منظمات أجنبية جاءت أصلاً لأغراض استخبارية وليس أي شيء آخر، نجح بعضها في تكوين (خلايا نائمة) من عناصر محلية ولكنها لم تنجح في إيقاظ هذه الخلايا عند الضرورة؛ جراء انكشاف أمرها وانقطاع السبيل بينها وبين المستهدفين.

من بين هذه المنظمات أيضاً هناك من تورطت في تهريب أطفال، مثل (آرش دي زوي) الفرنسية المشهورة التى يقضي مديرها حالياً عقوبة السجن في أحد السجون الفرنسية؛ جراء تلك الجريمة. وتشير مصادر مطلعة في العاصمة السودانية الخرطوم، أن الحكومة السودانية استطاعت أن تضبط ما يجاوز الـ٥٤ منظمة أجنبية فى مخالفات متنوعة، أبعدت بعضها (بهدوء)، وبعضها الآخر واجهته بجرائمه وأقرّوا بها، وتحتفظ السلطات السودانية بسجل حافل لاعترافات منظمات عديدة؛ تورطت في جرائم مختلفة فى فترات عديدة مختلفة.

وعلى ذلك يمكن القول: إن عائد العمل الإغاثي الذى تعده هذه المنظمات هدفها الرئيس الأوحد هو الأقل دولياً؛ وذلك لأن السودان – من الأساس ورغم قسوة الظروف التى مرّ بها بسبب النزاعات التى دارت وما تزال تدور فيه– لم يصل بعد درجة يتعذر فيها الحصول على غذاء.

كل ما هنالك أن الحرب كانت تعيق إيصال الغذاء لأيام أو ساعات، وكان المجتمع الدولي – لأسباب خاصة به – يتعجل التدخل مستغلاً الوضع لأغراض سياسية أخرى. ومن هنا جاء تضرُّر السودان كما لم يتضرر قطر آخر جراء تدخل هذه المنظمات وإصرارها على القيام بدورها.

ولعل الأكثر سوءاً، أن غالب هذه المنظمات غربية، وهي بحكم ذلك تركز على الوقوف دائماً فى صف المتمردين، سواء لأسباب ذات طابع ديني (كما فى حرب الجنوب السابقة) أم لذات السبب (كما هو الحال الآن في مناطق جبال النوبة)، أم في دارفور بغرض الاصطياد في مياه النزاع العكرة لتغيير ديانات المواطنين.

وقد رأينا كيف جرى دفع العديد من النازحين (من المعسكرات) للسفر الى إسرائيل وأوروبا! لكل ذلك فإن الحكومة السودانية وهي تواجه هذا السيل العرم من العمل الاستخباري والدعائي والسياسي المغطى والمكشوف معاً، عملت مؤخرا على إصدار موجهات واضحة للعمل الإنساني



الإغاثي، وقررت مفوضية العون الإنساني جملة من القواعد والتدابير الصارمة التي قصدت بها الحد من الفوضى واستغلال الظروف .
الموجِّهات شملت التسجيل والأُذونات، والإخطار المسبق عن التحرك، والحصول على الموافقة اللازمة، وتحديد المسؤولين في هذه المنظمات والالتزام بتوجيهات السلطات الحكومية، وسلسلة مطولة من القواعد المنظِمة والضرورية للحيلولة دون انغماس هذه المنظمات في ممارسات شائنة وشائهة.
من الصعب القول: إن الحكومة السودانية قادرة على بسط سلطانها على كل هذه المنظمات في كل مناطق النزاع؛ وذلك لأن العديد منها يدخل أحياناً عبر حدود دول مجاورة، ونعني هنا تحديداً دولة الجنوب، ولكن على أقل تقدير بوسع الحكومة السودانية عند وضع يدها على أية منظمة لم تدخل بصفة رسمية وصحيحة أن تتخذ ضدها القانون الدولي دون أيّ هوادة، وهو أمر يجد سنداً حتى على مستوى القانون الدولي؛ لأن العمل الإغاثي محكوم بقوانين، وليس عملاً مفتوح الأبواب، تضرب الفوضى فيه بأطنابها عليه!.

● **المصدر : موقع سودان سفاري**

أبرز المناوئين للإمام محمد بن عبد الوهاب

بقلم : محمد الراشد

إن الدعوة السلفية الإصلاحية دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد واجهتها معارضة قوية ضارية من قبل بعض الأشخاص الحاقدين عليها وعلى سمعتها الطيبة بين المسلمين، وقد ذكرت في أعداد سابقة أن دعوة الإمام محمد كانت تسير وفق طريقين، الأول: سياسي يتمثل في الأمير عثمان بن معمر أمير العيينة في بادئ الأمر، ثم من بعده الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية، والطريق الثاني: دعوي علمي يتمثل في الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولذلك سلكت المعارضة نفس طريق الدعوة الإصلاحية، سواء كانت معارضة سياسية أم معارضة علمية، بل كان هناك ما يشبه التعاضد والتكاتف بين المعارضتين، وظهر هذا واضحًا في المعارضة الشديدة الطويلة الأمد بين دهام بن داوس - أمير الرياض - وسليمان بن سحيم مطوعها.

وكان من أبرز المناوئين لهذه الدعوة:

١. سليمان بن سحيم، هو سليمان بن أحمد بن سحيم العنزي، ولد سنة ١١٣٠هـ، وتوفي في الزبير سنة ١١٨١هـ، يلقب بمطوع الرياض، وهو خصم شديد العداوة للدعوة السلفية، وقد بذل وسائل عديدة في التشنيع بها وتحريض العلماء في الرد عليها، أرسل عدة كتب لمعظم مناطق الجزيرة العربية يندد فيها بالشيخ محمد، ويحرض فيها على الدعوة السلفية بالكذب والبهتان، مثل رسالته إلى أهل القصيم.

٢. دهام بن دواس بن عبد الله -أمير الرياض- عرف بالطغيان والظلم والجبروت، استكبر وتصدّر عداوة هذه الدعوة الإصلاحية سبعًا وعشرين سنة، ثم هرب إلى الإحساء، وتوفي فيها.

٣. سليمان بن محمد بن عريعر، كان رئيس بني خالد، وامتد سلطانه إلى كثير من البلاد المجاورة للإحساء، وكانت مدة سلطته سبع عشرة سنة، ظهرت معارضته للدعوة السلفية حين أنكر على أمير العيينة عثمان بن معمر مؤازرته للشيخ محمد بن عبد الوهاب في بداية دعوته، وتهديده لأمير العيينة بقطع معونته الاقتصادية.

٤. محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الحنبلي، أحد علماء الإحساء، ولد وتوفي في الإحساء (١١٠٠.١١٦٤هـ) له مؤلفات في الفقه والفلك، فضلاً عن مؤلفاته ضد الدعوة السلفية. اشترك هو الآخر في المعارضة الضارية ضد الإمام محمد ودعوته، فاشترك مع سليمان بن عريعر وعزز ما فعله ضد أمير العيينة عثمان بن معمر؛ حيث كتب رسالة له، ثم تلاها برسالة أخرى يحرضه ضد هذه الدعوة، ويشككه فيها، ويقيم الحجج والبراهين، ويورد الدعاوى والشبهات التي يحاول فيها ابن عفالق أن يقنع بها ابن معمر بالتخلي عن هذه الدعوة، والتخلص من صاحبها، وقد نجحت مساعيهم وتخلى عثمان بن معمر عن الإمام محمد؛ مما أدى به الحال إلى ترك العيينة والذهاب إلى الدرعية إلى الأمير محمد بن سعود.

هكذا يتبين لنا تعدد أوجه المعارضة ضد الدعوة السلفية التصحيحية، وتشعبها أحيانا وتعاضدها أحيانا أكثر، واستنفد الخصوم والمناوئين لها الكثير من الوسائل والطرق؛ من أجل محاربة هذه الدعوة والقضاء عليها.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



بشائر النصر المؤزّر في سورية

أبو بكر الشامي

في الوقت الذي يعتصر فيه الألمُ قلوبَنا ونحن نعيش مأساة شعبنا السوريّ العظيم، وهو يتعرّض لأقذر مؤامرة، وأبشع عملية إبادة جماعية على أيدي العصابات الأسديّة القرمطيّة المجرمة، التي فاقت في وحشيّتها وإجرامها كل العصابات النازيّة والعنصريّة، وعصابات الموت والمافيا والإجرام في العالم.

ويتم ذلك تحت سمع وبصر العرب والمسلمين ومن يسمّون أنفسهم بالعالم الحرّ والمتحضّر.. لمجرّد مطالبة هذا الشعب العظيم بحريّته وعزّته وكرامته المسلوبة منذ قرابة نصف قرن من الزمن.. دون أن يجرؤ أيٌّ منهم ، على أن يتّخذ قراراً شجاعاً، أو يضع خطة جادّة، لوقف هذه المذبحة المروّعة.

وفي الوقت الذي تتفت فيه أكبادُنا، وتتقطّع فيه نياط قلوبنا، ونحن نعيش يومياً مآسي أهلنا الكرام في جميع المدن والبلدات والقرى السوريّة الثائرة بلا استثناء؛ حيث القتل والتشريد والاعتقال والاغتصاب والجوع والعطش والبرد والإذلال !

وفي الوقت الذي تتفطر فيه قلوبنا، ونحن نتابع فيه مهزلة الجامعة العربية، وتفسّخ منظمة التعاون الإسلامي، وتلكؤ ما يسمى بمجلس الأمن والأمم المتحدة، في نصرة الحق ، ووقف مذبحة السوريين المظلومين!

بينما يتسابق الروس المجرمون، والمجوس الصفويون، وبعض الحثالات الحقيرة من المستعربين والمنافقين، لتقديم كل أسباب القتل والإجرام للعصابات الأسديّة، وشبّيحتها الكافرة الفاجرة!

في هذا الوقت الصهيوني، الصليبي، المجوسي، القرمطي، الصفوي، بالغ الصعوبة، الذي يتم فيه في بلدي الحبيب سورية العزيزة:

ذبح الشباب وسحلهم في الشوارع ، وقتل الشيوخ، واغتصاب الحرائر ، وبقر بطون الحوامل، وإطلاق النار على المصلّين في المساجد، وتكسير عظام الأطفال، وحرمانهم من علبة الحليب و(قنينة) الدواء، ورغيف الخبز، وشربة الماء، حتى الموت، ومحاصرة المدن، واقتحام الأحياء ودكّها بالطائرات والراجمات والدبابات، وهدم المنازل فوق رؤوس ساكنيها، وتدمير خزانات المياه،

> **من المبشرات حالة الصمود الأسطوري، والتلاحم المصيري، والروح الجهادية الاستشهادية الباهرة التي يبديها شعبنا السوريّ العظيم**

وإتلاف المونة، وسرقة النقود والمدّخرات، ومنع المازوت، وإحراق البطانيات ، وتشريد الناس في الجبال، في شتاء سورية القارس، وغير ذلك الكثير من الفظائع والجرائم والموبقات، التي تفتت الأكباد الرطبّة، وتقطع نياط القلوب الحيّة.

إلا أننا نشعر – ومن بين سحب هذا الألم الخانق – بالزهو والفخار، وينتابنا فرح غامر لا نشكّ في مصداقيّته؛ لأننا نرى في الأفق القريب لأمتنا تباشير فجر مشرق، وطلائع نصر مؤزّر!

فالفجر – كما تعلّمنا من تاريخنا – ينبلج من أشد ساعات الليل ظلمة وسواداً!

والعسر – كما قرأنا في قرآننا – يرافقه يُسران: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ ﴾(الشرح)، ولن يغلب عسرٌ يسرين بإذن الله.

ولو أردنا أن نؤشر على أهم ما يبدو لنا من تباشير الفرج والنصر التي نراها في أفق أمتنا القريب لذكرنا:

أولاً: حالة الصمود الأسطوري، والتلاحم المصيري، والروح الجهادية الاستشهادية الباهرة التي يبديها شعبنا السوريّ العظيم ، بكل أطيافه وأعراقه وأديانه، وفي المقدّمة من ذلك أبطال جيشنا السوريّ الحرّ الأشاوس.

ولقد سرت روح التحدّي والتظاهر والتضحية والشهادة في شعبنا السوريّ العظيم كلّه حتى تسابق إليها الأطفال والنساء!

ثانياً: حالة الوعي والنهوض والصحوة التي تعيشها أمتنا على المستويين الرسمي والشعبي ، والتي عبّرت عن نفسها بأشكال

مختلفة :

فأما على المستوى الرسمي: فلقد كان لمواقف دول مجلس التعاون الخليجي العربية، في رفض الظلم الأسدي لشعبنا العظيم، واستنكاره بأوضح العبارات، والعمل مع جميع الدول والهيئات والأطراف العربية والدولية لإيقافه فوراً، أبلغ الأثر في نفوس السوريين المظلومين، ونسأل الله أن يمكّننا من ردّ الجميل بأحسن منه بعد النصر والتحرير إن شاء الله.

وإن مما يثلج صدورنا، وينعش آمالنا، على المستوى الشعبي، أن نرى جماهير أمتنا، ونخصّ الجماهير الشبابية، التي ولدت وترعرعت في قلب المحنة والقهر والدكتاتوريّة العربية، وهي تنتفض لدينها، وتنتصر لعقيدتها، وتضحّي من أجل أوطانها ومقدّساتها وأعراضها.

ونحن على يقين بأن الألم يعتصر قلوب الملايين منهم لما يجري في سورية الحبيبة، ولقد عبر الآلاف منهم عن نفسه بوسائل مختلفة ، عبر الفضائيات، والصحف، والإنترنيت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتبرع السخي لأشقائهم السوريين، ولو أُتيحت لهم الفرصة الحقيقية لزحفوا بالملايين إلى سورية الحبيبة لنصرة أهلهم ، وسحق أعدائهم.

ثالثاً: تكشف الأعداء الصفويين الباطنيين، وعملائهم من المنافقين والمأجورين والموتورين في أمتنا، وظهورهم على حقيقتهم، وسقوط جميع أوراق التوت عن سوءاتهم، إظهارهم لكل أحقادهم التاريخية، وأضغانهم العقائدية.

ولذلك فإننا نعتقد أننا في سورية يحق لنا أن نفخر على أمتنا، ونسمّي ثورتنا العظيمة (بالثورة الكاشفة الفاضحة) كما سمّيناها من قبل (بالثورة القاهرة)!

فلقد كشفت وفضحت النظام الأسدي المجرم لكل صغير وكبير في أمتنا، بل وفي العالم أجمع، وهو الذي طالما تستر بيافطات المقاومة والممانعة، وخدع الغافلين الطيبين من أبناء أمتنا، وهو في الحقيقة نظام عميل غادر، مهمته الأولى حماية الكيان الصهيوني، وقتل أية روح عروبية وإسلامية خيّرة في المنطقة.

وفضحت أسياده المجوس الصفويين، وعملاءهم المأجورين الحاقدين، وعرّابي الخيانة، وأدلاء الاحتلال، من أحفاد أبي رغال، وابن العلقمي، ونصير الكفر والزندقة الطوسي ، وغيرهم من خونة الأمة ...

ويشهد الله ، بأنه، ما كان لألف محاضرة، وألف خطبة، وألف كتاب ومجلد، أن يفضحهم، بمثل ما فضحتهم به ثورتنا السورية المباركة، ومن قبلها احتلال العراق الشقيق، فلقد أظهروا فيهما كل خباياهم اللئيمة، وتكشّفت فيهما كل باطنيّتهم الشعوبيّة، وتقيؤوا من خلالهما كل أحقادهم التاريخيّة الخسيسة!

حتى عرفهم الصغير والكبير في أمتنا، وبصق عليهم القاصي والداني في منطقتنا، ولم يعد أحد في العالم يجهل حقدهم الدفين على عروبتنا وإسلامنا، وتآمرهم المفضوح على أوطاننا ومقدراتنا، واصطفافهم مع كل حاقد وغادر ومتآمر وموتور ضدّنا.

لقد أضحى اليوم الذي تندحر فيه الصهيونية العالمية، ويُقتلع فيه كيانُها المسخ من قلب أمتنا، وتتساقط فيه أنظمتها العميلة من بني جلدتنا

باختصار شديد.. لقد أعطى الصمود الأسطوري لشعبنا السوريّ العظيم، في ثورته السلميّة الحضاريّة المباركة، المستمرة منذ ما يزيد على عشرة أشهر، أمام آلة القتل والإجرام والساديّة الأسديّة القرمطية المجوسيّة، لجماهير أمتنا الحيّة، روحاً جديدة، وأملاً متجدّداً، وثقة عالية، بإمكانية الصمود والتصدّي والتحدّي للأعداء الحاقدين، وانتزاع الحقوق المغتصبة منهم، بعد أن ملأ الخونة والدكتاتوريون من أمتنا قلوبنا قيحاً، بهزائمهم المتكررة، وذلهم، وانبطاحهم أمام أعداء الأمة لأكثر من نصف قرن من الزمن الصعب!

ولقد أضحى اليوم الذي تندحر فيه الصهيونية العالمية، ويُقتلع فيه كيانُها المسخ من قلب أمتنا، وتتساقط فيه أنظمتها العميلة من بني جلدتنا، ومن الذين ينتسبون زوراً وبهتاناً إلى ديننا.. قريبا.. وقريباً جداً.

قال تعالى﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾(الاسراء ٥١)



حقوق الأبناء على الآباء

المستشارة التربوية: شيماء ناصر



من الحقوق المفروضه على الأبوين تجاه طفلهم:

١- اختيارُ الزوجة الصالحة، والزوج الصالح:

اختيارُ الزوجةِ الصالحة أو الزوج الصالح، هو الخطوةُ الأولى للتربية السليمة، وتَعرفون حديث: «إذا أتاكم من ترضون دينهُ وخُلقه فزوجوه»، وحديث: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

٢- الدعاءُ بأن يرزقهُ اللهُ ذريةً صالحة، وهذا قبلَ أن يُرزقَ بالأولاد: «رب هب لي من الصالحين».

٣- التسميةُ عند الجماع للحديث: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطانَ وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنَّه إن قُضي بينهما ولدٌ لم يضره الشيطان أبداً».

٤- ما يفعلهُ إذا رُزق بمولود من مثل: الأذانُ في أذنه وتحنيكه وحلقُ رأسه، واختيارُ الاسم الحسن له، والعقيقةُ عنهُ وختانه.

٥- الدعاءُ للأولاد بالصَّلاح بعد وجودهم، وقد كان الأنبياءُ يهتمون بذلك، فإبراهيمُ يقول: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً﴾.

ويقول زكريا: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

٦- عدم إخافة الصبي بالجني والظلام والحرامي، لاسيما عند البكاء.

٧- تمكينهُ من أن يُخالط الآخرين، إذا لم يُخشَ عليه منهم.

٨- عدمُ إهانته وتحقيره ولاسيما أمامَ إخوته وأقاربه، أو الأجانب.

٩- ألا يُنادى بألفاظ غير طيبة ك يا غبي.

١٠- تنبيههُ للخطأ برفقٍ ولين، وعدمُ معاقبته إذا أخطأ أول مرة.

١١- الاعتدالُ في محبة الولد، بأن تُشعرهُ بمحبته مع عدم التدليل الزائد.

١٢- أخذُ الاحتياطات عند قدوم الطفل الجديد.

١٣- يُسمحُ للطفل الأكبر بمساعدة أمّه في إحضار ملابس الطفل الجديد، ويُسمح له بمُداعبته حتى لا يحقدَ عليه.

١٤- تحقيقُ العدل بين الأولاد.

١٥- عدمُ السماح للابن أو البنت بلبسِ البنطال بعد عمر السابعة تقريباً.

١٦- فصلُ البنات عن البنين كلٍ في غرفة مستقلة، أو التفريقُ في المضاجع إن كانوا في غرفة واحدة.

١٧- أن يُعلم الاستئذانَ عند الدخول على والديهِ ولاسيما في غرفةِ النوم.

١٨- إذا كان الولدُ ينامُ عند والديه فليحرصا أشدَّ الحرص على ألاَّ يراهُما في اتصالٍ جنسي ولو كان صغيراً.

١٩- لا تظهرُ الأم مفاتنها أمام أولادها، وذلك بارتداءِ ثيابٍ قصيرةٍ أو شفافة، ولا تُلبس بناتها ذلك.

٢٠- تعويد الولد على غض البصر.

٢١- لا يرى أختهُ أو تراهُ في الحمام، ولا يدخلان الحمام جميعاً.

٢٢- تعويدهُ على عدم كشف عورته، وعدم السماح للآخرين بمشاهدتها.

٢٣- عدمُ السماح له بالدخول على النساء في الأعراسِ والأسواق النسائية إذا كان ذكراً.

٢٤- لا يُسمح له بمشاهدةِ الأفلامِ والصورِ



الخليعة والمجلات الهابطة، أو قراءة القصص الغرامية.

٢٥- غرسُ العقيدةِ والإيمانِ في نفسه؛ وذلك بما يلي :

أ- تعليمهُ أركانَ الإيمان وأركان الإسلام، والإيمان بالأمورِ الغيبية، كالقبرِ ونعيمه وعذابه، وأن هناك جنة وناراً.

ب - تنميةُ المراقبة لله عنده: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾.

جـ - لفت انتباهه إلى قُدرةِ اللهِ المطلقةِ في كلِّ شيء.

إذا رأى البحرَ قال: من خلقه؟من الذي خلقَ الجبالَ العظيمةَ؟ والحيوانات الكبيرة؟ وهكذا.

د - تنميةُ محبةِ اللهِ تعالى وخوفه في نفسه؛ وذلك بإسداءِ كلِّ نعمةٍ إليه، والتحذيرُ من عقابه، والتخويفُ منه.

هـ - تدريبه على الأعمالِ الصالحة، بتعليمهِ الصلوات والقرآن، والخشوع فيهما والأذكار ونحو ذلك.

و - قراءةُ بعضِ آيات وأحاديث الترغيب والترهيب، وشرح ما يتيسر.

ز - تسجيله في حلقة من حلق تحفيظ القرآن، ومتابعته في ذلك.

حـ - اصطحابهُ لزيارةِ المقبرة، أو زيارة المستشفى.

٢٦- غرسُ الأخلاقِ الحميدةِ في نفسه :

أ - يربيه على الصدقِ والأمانة، والاستقامة والإيثار، ومساعدةِ المحتاج، وإكرام الضيف، وغير ذلك من الصفات الحميدة المعروفة.

ب - يربيه على تجنب الأخلاق الرديئة من مثل الكذب، والسبِّ والشتائم والكلمات القبيحة.

جـ - قراءةُ بعضِ الأحاديث التي تُرغبُ في مكارم الأخلاق وتنهى عن سفا سفها.

٢٧- تربيتُهُ على مُراعاة حقوق الآخرين : فيُربى على مُراعاة حقوق الوالدين، فلا يمشي أمامَهما ولا يناديهما بأسمائهما مجردةً هكذا، بدون كلمة أمي أو أبي، ولا يجلسُ قبلهما، ولا يتضجرُ من نصائحهما، ولا يُخالفُ أمرهما، ولا يبدأُ بالطعام قبلهما، وأن يدعو لهما ولا يرفع صوتهَ أمامهما، ولا يقاطعهما أثناء الكلام، ولا يخرجُ إلا بإذنهما، ولا يزعجهما إذا كانا نائمين، ولا يمدُّ رجليه عندهما، ولا يدخلُ قبلهما، ويُلبي نداءهما بسرعة، إلى غيرها من الآداب مع الوالدين.

وأُنبهك أيُّها الوالدُ إلى نقطةٍ وهي: لا تربط احترام ولدك لك بكثرةِ ما تعطيه، وإنَّما اربطهُ بحقكَ عليه الذي شرعه الله.

تدريبه على الأعمال الصالحة، بتعليمه الصلوات والقرآن، والخشوع فيهما والأذكار وتربيته على الثقة بالنفس، بتعويده الجرأة والشجاعة والصراحة

بعضُ الأمهات تطلبُ من ولدها أن يحترم أباهُ تقول: هو الذي اشترى لك وفعل وفعل..

كما يربيه على صلة الرحم، وحقِّ الجار، وحقِّ المُعلم، وحق الصديق، وحقِّ الكبيرِ ونحو ذلك.

٢٨- تربيتهُ على التزام الآداب الاجتماعية فيراعي آداب الطعام وآداب السلام وآداب الاستئذان وآداب المجلس وآداب الكلام وغيرها من الآداب وليس المجال مجال ذكر هذه الآداب فبإمكانك الرجوع إلى الكتب ومعرفتها.

٢٩- تربيتهُ على الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر؛ ويتمُ ذلك بالتغلبِ على الخجلِ والخوف.

٣٠- تهيئةُ المدرسةِ الصالحة، والرفقةُ الصالحة، والتعاونُ معهما في تربية الولد.

٣١- تربيتهُ على الثقة بالنفس، بتعويده الجرأةِ والشجاعةِ والصراحة، وإعطائهُ حريةَ التصرف، وتحمل المسؤولية، وممارسة الأمور على قدرِ نموه، وأخذ رأيه ومشورته، وتعويدهُ على أنَّهُ لا يلزم أن يُؤخذ باقتراحهِ أو رأيه.

٣٢- التربيةُ على التضحيةِ لهذه الأمة، واحتسابُ الأجرِ عند الله.

٣٣- التربيةُ على ضبطِ النفسِ عند الغضب، وتجنبه أسبابَ الغضبِ إذا كان صغيراً حتى لا يصبحَ الغضبُ له عادة.

٣٤- مراعاةُ استعدادات الولد: فبعضُ الأولادِ قد لا ينجحُ في الدراسة، فإذا كان الأمرُ كذلك فوجِّههُ إلى ما يمكنُ أن يحسنه، بعضُ الآباءِ يجعلُ نجاحَ الابن وفشله متوقفاً على نجاحه وفشله في الدراسة فقط، فالدراسةُ عندهُ هي الطريقُ الوحيدُ للنجاح والفشل، ولاشكَّ أنَّ هذا خطأ، فرُبما يفشلُ الابنُ في الدراسة ولكنَّهُ ينجحُ في شيءٍ آخر، فلابُدَّ أن تراعى استعدادات الابن.

٣٥- تجنيبه الميوعة والانحلال والتخنث.

٣٦- تعويده على الاخشوشان وعدم الاستغراق في



التنعم.

٣٧- تحذيرهُ من التقليدِ الأعمى.

٣٨- نهيه عن استماعِ الموسيقى والغناء.

٣٩- ملءُ فراغه بما ينفعه.

٤٠- اختيارُ الأصدقاءِ الطيبين له.

٤١- تعليمهُ سيرةَ الرسولﷺ وسيرة السلف الصالح للاقتداءِ بهم.

٤٢- تعليمه ما يحتاجه من العلوم الشرعية والقصائد الأدبية الجميلة.

٤٣- تعليمهُ أحكامَ البلوغ؛ فتعلم ابنك الاحتلام وما يترتبُ عليه، والأمُّ تُعلم بنتها أحكامَ الحيض إننا نسمعُ كثيراً أسئلةً من بنات حضنَ ولم يُخبرن أهليهنَّ، فحصل منهنَّ أخطاء، كأن تطوفُ أو تصومُ وهي حائض، ثم تسأل ماذا عليها الآن بعد أن كبُرت، ولو أنَّ الأمهات انتبهنَّ لهذه النقطة لكان عند البنتِ المعرفةِ المسبقةِ بهذا الحيض وأحكامه.

٤٤- الكشفُ للولدِ عن مخططاتِ أعداءِ الإسلام.

٤٥- الإشادةُ بحضارةِ الإسلامِ، وبثُّ روح الشوق عند الولدِ لإعادتها.

٤٦- تعويدُ الولدِ على حفظِ الوقت.

٤٧- التدرجُ في التأديب.

٤٨- إيجادُ التصورات الصحيحة عند الولد؛ فهُناك مفاهيم يجبُ أن تُفهمَ الفهمَ الصحيح، إذ إنَّ الفهم الخاطئ لها يوقعُ في الخلل، ومن ذلك مفهومُ العبادةِ التي يحصرها كثيرٌ من المسلمين في العباداتِ التي لا يتعدى نفعها إلى غيرِ فاعلها، وهذا لاشكَّ خطأ، فالعبادةُ أشملُ من هذا، فالأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة وليس تدخلاً في حُـريـات الآخـريـن، بعضُ الآبـاءِ إذا رأى ابنـهُ يـأمـرُ بالمعروف أو ينـهـى عـن المنكر، قـال لـه: مالك وللناس عليك بنفسك فقط.



٤٩- إيجادُ القناعاتِ المتأصلة في النفس بالمعتقداتِ والأفكارِ الإسلاميـة، من مثل الحجاب، فتقتنعُ البنتُ به، وأنَّهُ إنَّما ترتديه امتثالاً لأمر الله، لا تقليداً للأمهات، وإذا كان الشيءُ المأمورُ به شرعاً، إنَّما يُعملُ تقليداً فقط، ويجعلُ من العاداتِ والتقاليد فقط، فإنَّه سرعان ما يترك.

والهدف من تلك التعاليم السابقة هو أن يلتزمها المسلم، ويطبقها في حياته، ليس لأنها توافق هواه، وإنما لأنها من لدن حكيم خبير، فهو يطبقها إرضاء لله عز وجل.

٥٠- حث البالغين على الزواج قدر المستطاع، وتذليلُ عقباته، فإن لم يكنَ فيحثون على الصيام.

٥١- إبعادُ الأولاد عن المثيرات الجنسية.

٥٢- تقويةُ الصلـةِ بينك وبين ولـدك، ليتخذك صديقاً لـه، فضلا عن كونك أباً، وهذا يتمُّ بالبشاشةِ معه، وممازحته، وبما سبق أن ذكرنا من النقاط السابقة.

إيجادُ القناعاتِ المتأصلة في النفس بَالمعتقداتَ والأفكارِ الإسلامية، منَ مثل الحجاب، فتقتنعُ البنتُ به، وأنَّهُ إنما ترتديه إمتثالاً لأمرِ اللّه، لا تقليداً للأمهات

٥٣- عـدمُ إغـداقِ المـال عليه، بحيثُ يتوفر لـه المحـرمـات، وعـدمُ التقتير عليه بحيث يضطرُ إلى السرقة

٥٤- الانتباهُ للسيارةِ وشراؤها، إذ قد تكون سبباً لانحرافه.

٥٥- احذر التناقض عندهم، ووفِّ لهم بما تعدهم به.

٥٦- جالسهم، واسمع لهم، وأشعرهم بأهميتهم.

٥٧- عاقبهم إذا لزم الأمر.

٥٨- أعنهم على برِّك.

٥٩ - لا تُجبر ولدك على أن يكون مثلك في الوظيفة، أنت عسكري فلابُدَّ أن يكون هو كذلك.

٦٠ - لا تبث فيهم روحَ الخوفِ من المستقبل، وتحصر الرزق في الوظيفة، ولا يعني هذا إهمالُ توجيههِ وإرشاده إلى أهميةِ الدراسة.

أريدُ أن أهمس في أذنكَ همسةً قبل أن أنتقلَ إلى الفقرةِ التالية، وهي :أنت تُحبُ أن يصلحَ أولادك ويبروك، فإن أردت برهم لك فبر بوالديك.



جديد!

برغر لحم بقري
وبرغر دجاج
مع توابل
عربية

New!

Beef & Chicken
Burgers with
Spices of
Arabia









حكومة رانجوان تتواطأ مع مذابح الماغ لتسويغ فشلها في إدارة المرحلة الانتقالية

مسلمو الروهينجا
بين التطهير العرقي والتواطؤ الدولي

الفرقان ـ القاهرة : أحمد عبد الرحمن

لم تواجه أقلية في العالم معاناة وتهميشًا وتمييزًا وحرقًا وتطهيرًا عرقيًا خلال الأعوام الخمسين الماضية مثلما تواجه أقلية الروهينجا في بورما؛ حيث تعرضت لأبشع مذابح التطهير العرقي بشكل خلف أكثر من ٥٠ ألف قتيل خلال العقود الماضية، وهي مذابح اجتمع عليها جميع الفرقاء في ميانمار، سواء أكانوا العسكر، أم الشيوعيين أم الحكومة المؤيدة من العسكر التي تحكم البلاد حاليًا. وكان قرار حزب التضامن والتنمية المدعوم من العسكر قد فتح الباب أمام المذابح الأخيرة، بقراره إعطاء الأقلية المسلمة بطاقة مواطنة بشكل سيستفيد منه ما يقرب من ١٠ ملايين مسلم بورمي، وهو ما أثار غضب وخنق أغلبية الماغ البوذيين؛ لإدراكهم بأن هذا القرار سيخلط الأوراق داخل الساحة السياسية؛ بل ويمهد لتغييرات قد تقفز بالمسلمين للمشهد السياسي، بعد أن عانوا لعقود طويلة من التهميش والإبعاد والإقصاء من أي منصب سياسي في الحكومات المتعاقبة.



مواقف الحكومة دفعت البوذيين لتحويل أراكان لأرض محروقة وتصفية الوجود الإسلامي

سحب الجنسية وتحديد النسل أحدث وسائل البوذيين لاستكمال مسلسل الإبادة

الاتحاد الأوروبي دعم المذابح ضد المسلمين برفع العقوبات عن ميانمار

مذابح عرقية

وإزاء هذا القرار شهدت المذابح والإحراق في صفوف المسلمين على يد الرهبان البوذيين، الذين بدؤوا منذ الصيف الماضي المذابح سلسلة من التصفية، وإحراق أحياء المسلمين كاملة، لدرجة دفعت الآلاف من المسلمين إلى المخاطرة والهروب إلى بنجلاديش المجاورة، عبر قوارب متهالكة، جعلت الكثير من المراقبين يتندرون حول مأساتهم بالقول: «من لم يمت بالحرق مات بالغرق»، و«تعددت الأسباب والموت واحد».

ولم تقتصر المذابح في صفوف المسلمين على المذابح فقط بل أقرت الحكومة البورمية سلسلة من الإجراءات التمييزية ضد أقلية الروهينجا المسلمة، تارة بالعمل على إعادة النظر في قرار منحهم بطاقة الهوية، واستحداث قوانين تمنعهم من الجنسية؛ بذريعة أنهم ليسوا من مواطني ميانمار؛ وإنما وفدوا إليها من بنجلاديش المجاورة.

ورفضت لجنة حكومية مطالب المسلمين بضرورة إعادة النظر في قانون المواطنة الذي يعود إلى عام ١٩٨٢م الذي صنف أقلية الروهينجا المسلمة على أنهم مهاجرون غير شرعيين قدموا إليها من بنجلاديش، وهو القانون الذي يعترف بـ ١٣٠ أقلية بأنهم من مواطني ميانمار، دون أن يطال هذا التعديل الأقلية المسلمة.

تحديد النسل

وزاد الطين بلة إصدار اللجنة الحكومية المكلفة بالبحث عن أسباب انفجار المذابح في أوساط المسلمين توصية تطالب باتخاذ ما يلزم لتحديد النسل لدى مسلمي عرقية الروهينجا بزعم أن النمو السكاني بين المسلمين؛ هو أحد أسباب التوتر مع البوذيين، دون أن يتطرق لتحديد مسؤولية الطرف المتسبب في إشعال الاضطرابات في أوساط المسلمين، ولا أحداث التصفية العرقية التي أدت إلى مقتل وإصابة وحرق ما يقرب من ١٥٠ ألف دون أن تحمل الرهبان البوذيين مسئولية هذه المذابح، رغم أن هناك إجماعًا من جميع منظمات حقوق الإنسان الدولية تحمل الرهبان البوذيين مسئولية هذه المذابح بشكل واضح، منتقدة حالة التواطؤ الحكومي، الذي سمح لهؤلاء الرهبان باقتراف أكبر جريمة تطهير عرقي شهدته الأعوام الأخيرة في العالم.

ولكن يبدو أن تقرير منظمة (هيومان رايتس ووتش) وإدانته للسلطة في رانجوان لم يجد آذانًا مصغية لدى الاتحاد الأوروبي، الذي أصدر قرار مثيرًا للجدل برفع العقوبات الاقتصادية على اتحاد ميانمار، باستثناء حظر السلاح في قرار صادم لجميع الأوساط الدولية، لدرجة حدت بفيل روبرتسون مساعد مدير هيومان رايتس ووتش لمنطقة آسيا بوصف القرار الأوروبي بأنه سابق لأوانه، ومؤسف ويقلل من وسائل الضغط على السلطات؛ لمتابعة الإصلاحات التي بدأت منذ حل المجلس العسكري الحاكم عام ٢٠١١م، منتقدًا بشدة حديث وزراء الخارجية الأوروبيين عن رغبتهم في فتح صفحة جديدة في علاقتهم مع ميانمار، ضاربين عرض الحائط بالمذابح الجارية على قدم وساق ضد الأقلية المسلمة.

ولعل الرسالة التي قدمها موقف الاتحاد الأوروبي من رفع العقوبات عن حكومة رانجوان تعد دليلاً لا يقبل الشك على أنه لا يكترث كثيرًا بعمليات الإبادة التي يتعرض لها مسلمو الروهينجا في ميانمار، والتأكيد على أن العالم لا يتحرك إلا إذا كانت مصالحه مهددة، وهو ما لم تشهده



ميانمار حتى الآن رغم أن تقارير أكدت أن ما يتعرض له مسلمو الروهينجا يفوق في إجرامه بمراحل محارق (الهولوكوست) التي يروج لها اليهود، بزعم تعرض أسلافهم لها على يد النازي (أدلف هتلر).

ومن يستعرض المشهد في بورما يشعر أن مدن المسلمين تتعرض لحملة حرق وتصفية، لدرجة أن الأحداث التي شهدتها منطقة (مانغدو) أسفرت عن مقتل ٤٨ مسلمًا جاءت لخلافات بين صاحب متجر مسلم وأحد الزبائن البوذيين، وسط خلاف حول ثمن سلعة، وهو الخلاف الذي أشعل مواجهات دامية، دفع ثمنها المسلمون سواء في حرق بيوتهم، أو مساجدهم، أو متاجرهم لدرجة أن وكالات الأنباء نشرت صورة لأحد الرضع يهم باحتضان شقيقته بعد استشهاد أبيه وأمه، غير أن هذه الرسالة لم تخرق جدار الصمت العربي والإسلامي أو الغربي، تجاه هذه المذابح المستمرة منذ أكثر من ١٠ أشهر، دون أن تجابه بموقف قوي من الأمم المتحدة، أو منظمة التعاون الإسلامي التي تركت ١٠ ملايين مسلم بين الإجرام البوذي، والتواطؤ الدولي.

هدف مشروع

واستمرأت حكومة رانجوان الأوضاع، فعمدت إلى استمرار تصيد حقوق مسلمي الروهينجا في التنقل والتعليم والتوظيف، كما أنها مستمرة في إجراءات حرمانهم من الجنسية، وتحويلهم إلى هدف مشروع للمذابح البوذية في صفوفهم، لدرجة حدت ببنيونت مايونغ شين رئيس المجلس الإسلامي للشئون الدينية للتأكيد على أن ١٠ ملايين مسلم لا يشعرون بالأمان خلال وجودهم وسط مجتمع بوذي، رغم أننا نعيش في هذه المنطقة منذ عقود، متسائلا لماذا أصبحنا نشعر بالبؤس حتى يقتل رجالنا ونساؤنا وأطفالنا وطلابنا بهذه الوحشية؟ مشددًا على أن المسلمين قد تحولوا لكبش فداء هذه المرحلة الانتقالية بعد النظام العسكري الظالم.

ولفت إلى أن تواطؤ الحكومة مع الجرائم العرقية ضد مسلمي الروهينجا قد زاد الطين بلة؛ فالحكومة لم تكتف بالصمت حيال هذه المذابح؛ بل إنها أمعنت في اتخاذ خطوات تزيد مأساة المسلمين تجذرًا، تارة بحرمانهم من الجنسية، وأخرى بإقرار حزمة من القرارات بالحد من تناسل المسلمين، باعتبار أن الطفرة السكنية هي المتسبب في تفجير الأزمة، بحسب وجهة نظر الرهبان البوذيين الراغبين في محاصرة المسلمين، ومنع انتشار الدين الإسلامي في أنحاء جمهوريات ميانمار.

قطع العلاقات الدبلوماسية وحظر التبادل التجاري وإقامة دعاوى أمام الجنائية الدولية أوراق إسلامية لوقف العنف

لجنة حكومية رفضت تعديل قانون المواطنة المشبوه لتكريس تهميش الأقلية المسلمة

صمت العالم الإسلامي يعمق مأساة الأراكانيين، ويقدم غطاء لإجرام العصابات البوذية

وانتقد رئيس المجلس الإسلامي للشؤون الدينية صمت العالم الإسلامي، والمجتمع الدولي، حيال هذا الإجرام، لافتًا إلى أن منظمة التعاون الإسلامي لديها من الإمكانيات لردع هذه المذابح ووقفها بشكل فوري، قائلا: إننا لا نفهم لماذا يتقاعس ويكتفى بالإدانة والشجب؟ دون أن توقف هذا الإجرام والتطهير العرقي الذي يجري بيد الرهبان البوذيين بتواطؤ إن لم يكن بدعم من الحكومة التي تحتاج لعقود لو أرادت لإصلاح أوضاع المسلمين.

طمس أدلة

غير أن هذه الحكومة لا تكتفي بالتواطؤ مع جرائم الماغ؛ بل إنها تحاول إضفاء أي





أدلة تدينهم، لدرجة أنها فرضت طوقًا على ٤ مقابر جماعية للمسلمين في عدد من المدن (مونغدو بوثيدونغ وسيتوني)؛ لإخفاء معالم الجريمة أمام الزوار الدوليين بل إنها - الحكومة - أسهمت في إرهاب المسلمين عبر قيام شاحنة حكومية بإلقاء ١٨ جثة قرب مخيم للنازحين الروهينجا؛ بهدف ترهيبهم؛ وحملهم على الرحيل إلى بنجلاديش المجاورة التي تمر بحالة من الاضطرابات السياسية، غلت يديها عن مساعدة المسلمين في ظل وجود حكومة في داكا برئاسة زعيمة حزب رابطة عوامي الشيخة حسينة وإحدى اللاتي لا تبدين أي حماس لإغاثة لاجئي الروهينجا أو دعمهم؛ لوقف الإجرام البوذي حيالهم.

يأتي هذا في الوقت الذي وصف الدكتور جعفر عبد السلام -أستاذ القانون الدولي بجامعة الأزهر الشريف- ما يقوم به الرهبان البوذيون بالجرائم ضد الإنسانية، بشكل يستوجب توثيق هذه الجرائم، وإقامة دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة هذه الحكومة على تواطئها؛ بل ودعمها لجرائم الروهينجا ضد الأقلية المسلمة.

ولم يخف د. عبد السلام ضيقه من موقف منظمة التعاون الإسلامي حيال هذه الجرائم، مشددًا على أن المنظمة الإسلامية تستطيع إيجاد عدة خطوات لإجبار حكومة ميانمار على التراجع والتصدي لجرائم البوذيين، منها: قطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة البلاد، وسحب سفراء جميع الدول الإسلامية؛ تعبيرًا عن رفض هذه الجرائم والإبادة التي يقوم بها المتطرفون البوذيون تحت سمع وبصر العالم.

وأشار إلى أن الضغوط الاقتصادية تستطيع أن تجدي في هذا المجال، ومنها: وقف التبادل التجاري مع الحكومة، وطرد العمالة الميانمارية من البلدان الإسلامية، ولا سيما من لا ينتمي للروهينجا، فضلاً عن التحرك الدولي لفرض عقوبات اقتصادية؛ حتى يتم وقف جرائم الإبادة ضد المسلمين؛ وإعطائهم كافة حقوقهم بوصفهم مواطنين أصليين.

وتساءل عبد السلام عن سر عدم تبني الدول الإسلامية لهذه الخطوات، والاكتفاء بالإدانة والشجب، وهي وسائل لن تجدي في وقف هذه الجرائم العرقية.





من شبهات اليهود وأباطيلهم

«الحق الأبدي لليهود في فلسطين والقدس»

د. عيسى القدومي



تلك شبهة من شبه اليهود التي أرادوا بإشاعتها التأثير؛ بل وإقناع بعض المخدوعين والجهلة من العرب وغيرهم؛ ولذا يستدل اليهود بهذه الآية الكريمة من كتاب الله -تعالى-: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾ ليزعموا بأن فلسطين حق، كُتبَ ليهود الأمس واليوم، ولا يجوز منازعتهم في هذا الحق. وقد تناقلها بعض كتاب العرب؛ فكتب أحدهم: «لا أعلم دليلاً من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم يؤكد ضرورة امتلاك العرب القدس، بل على العكس تماماً؛ فالآية تؤكد حق بني إسرائيل فيها»!!

ونجح الباحثون اليهود في استمالة بعض هؤلاء الكتاب العرب إلى خداعهم وتسويغاتهم، وحينما تقرأ مقالاتهم تقف مذهولاً من سوء ما يكتبون ويقولون، فهم من أجل الدفاع عن اليهود ووجودهم في أرض فلسطين يستدلون بآيات من كتاب الله -تعالى-، وإن دعت الحاجة بنصوص من التوراة المحرفة، ويستعينون بالتاريخ وبالجغرافيا ما أمكن؟!

وسأوجه ردي بداية إلى من خدع من العرب والمسلمين بتلك الشبهة، وأن الآية الكريمة: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾(المائدة) تؤكد الحق الأبدي لليهود في فلسطين والقدس!!:

١- لا شك أن في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة:٢١) دليل على أن القدس وفلسطين مقدسة منذ القدم، قبل أن يحل بها قوم (موسى)؛ لأن وجود المسجد الأقصى في القدس وفلسطين كان قبل حلول بني إسرائيل في فلسطين، وقبل أنبياء بني إسرائيل؛ الذين يزعم اليهود وراثتهم، وكان من تعظيم موسى للأرض المقدسة أن سأل الله -تبارك وتعالى- عند الموت أن يدنيه منها، فقد روى مسلم في «صحيحه» مرفوعاً: «فسأل موسى الله -تعالى- أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فلو كنتُ (أي النبي ﷺ) ثَمَّ يعني هناك لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر»(١)، قال النووي: «وأما سؤاله -أي: موسى؛- الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم»(٢).

٢- سكن أرض فلسطين «الأرض المقدسة» في الماضي أجيال مؤمنة من بني إسرائيل، وأقاموا عليها حكماً إسلاميّاً مباركاً زمن يوشع؛ وطالوت، وزمن داود وسليمان، ولقد كتب الله الأرض المقدسة فلسطين لذلك الجيل المؤمن من بني إسرائيل لإيمانهم وفضلهم على الكافرين الذين كانوا في زمانهم، ومكنهم من دخولها على يد يوشع بن نون؛، ونصرهم على أعدائهم الكافرين، فلما جاءت أجيال جديدة منهم، وخالفت شرط الاستخلاف، ونقضت عهد الله وطغت وبغت، أوقع الله بها لعنته وسخطه، ونزع الأرض المقدسة منهم، وكتب عليهم الشتات والضياع في بقاع الأرض؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَاب إِنّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَاب وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْض أُمَمًا﴾ (الأعراف:١٦٧-١٦٨).

٣- الرسل والأنبياء جميعهم -من بُعث منهم إلى بني إسرائيل أو إلى غيرهم من الأمم- دينهم الإسلام، ورسالتهم هي الإسلام، ودعوتهم التوحيد، وأتباعهم الذين آمنوا بهم هم المسلمون، كما قال تعالى على لسان نوح؛



لقومه: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس:٧٢)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٠-١٣٢)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ (المائدة:١١١).

٤- الذين قدر الله أن يتحرر بيت المقدس على أيديهم وسلطانهم وإقامة حكم الله عليها هم المسلمون، ومن هؤلاء: المسلمون بقيادة يوشع ابن نون، والمسلمون المجاهدون الذين من بينهم داود؛ وجاء بعد داود؛ ابنه سليمان، وعلى عهده كان بيت المقدس عاصمة للدولة الإسلامية وليست عاصمة لليهود كما يزعمون! والمسلمون صحابة رسول الله -رضوان الله عليهم-، فعلى أيديهم بدأت معارك التحرير بما في ذلك بيت المقدس، وشاء الله أن يتحرر ويقوم عليها حكم الإسلام على عهد عمر بن الخطاب عام (١٥ هـ)، والمسلمون بقيادة نور الدين محمود ابن زنكي، وصلاح الدين الأيوبي، وغيرهم من الحكام المسلمين هم الذين قادوا المجاهدين المسلمين، حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد (٩٣) عاماً من اغتصابها(٣).

٥- يجب أن نفرق بين أنبياء بني إسرائيل ومن آمن معهم، وتاريخهم المشرق الذي حكمهم فيه مؤمنوهم وصالحوهم، وقادهم فيه أنبياؤهم، فهذا التاريخ نعده تاريخاً إسلاميّاً، مثل تاريخ موسى وهارون، وتاريخ داود وسليمان، وتاريخ زكريا ويحيى، وتاريخ عيسى عليه السلام، وبين التاريخ الأسود الذي يقوم على الكفر والتكذيب، ومحاربة الحق ونقض العهود، وقتل الأنبياء وممارسة الظلم، والسعي في الفساد ونشر الرذائل والمنكرات، فهذا التاريخ هو التاريخ الحقيقي لليهود، وهذا ما نتبرأ منه وننكره، ونحكم عليهم بالكفر والظلم والفسوق والعصيان.

٦- هناك أخطاء في أذهان الكثيرين لا بد أن تصحح؛ فأنبياء بني إسرائيل ليسوا يهوداً ولكن اليهودي هو من كفر برسالة نبيه من بني إسرائيل، وأن لا صلة ليهود اليوم بسلالة بني إسرائيل -وهذا بإثبات اليهود أنفسهم واعترافهم-، وأن لا حق لليهود في القدس ولا غيرها من أرض فلسطين؛ لا من قريب ولا من بعيد.

والأرض المقدسة لا تتغير بملك الكافر، فتبقى قدسيتها ومكانتها لحين تحريرها من أيدي الأعداء، وقد نبه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في رسالة له باسم: «الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل»، وفيها تحقيق بالغ أن «يهود» انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل؛ كانفصال إبراهيم عن أبيه آزر.

الأرض المقدسة لا تتغير بملك الكافر، فتبقى قدسيتها ومكانتها إلى حين تحريرها من أيدي الأعداء

والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين؛ كما في قصة نوح مع ابنه، ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس ليهود فيها شيء، ولهذا فإن إطلاق اسم: (بني إسرائيل) على يهود يكسبهم فضائل، ويحجب عنهم رذائل؛ فيزول التمييز بين «إسرائيل» وبين يهود المغضوب عليهم؛ الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة»(٤).

٧- إن هذه الأرض -بيت المقدس- هي للمسلمين ما داموا أنصاراً لدين الله، فقد ارتبط امتلاك هذه الأرض بالإيمان بالله، فقد كان الكنعانيون هم سكان فلسطين في عهد موسى، ولما أنجى الله سيدنا موسى؛ ومن معه من بني إسرائيل من فرعون أمرهم موسى بأمر الله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (المائدة:٢١-٢٢)، وجواب هذا: أن اليهود الذين غضب الله عليهم ولعنهم في القرآن؛ إنما كان ذلك بسبب سوء أعمالهم، بدليل قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ (النساء:١٥٥-١٥٦)، فهؤلاء إنما غضب الله عليهم بسبب عملهم، أما القدس اليوم التي نتحدث عنها فهي وقف إسلامي، بعد فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لها، وهذا أمر مجمع عليه عند عامة الأئمة قديماً وحديثاً، ولم ترد فيه المخالفة، ولا عبرة بتقاعس المسلمين اليوم عن النصرة، فالحجة على من ضيع وخالف.

٨- الإيمان بهذه الشبهة فيه تكذيب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ الذي بشر بفتح بيت المقدس قبل أن يفتح؛ فقد جاء عن عوف ابن مالك قال: أتيت النبي صلى الله عليه



وسلم في غزوة تبوك -وهو في قبة من أدم-، فقال: اعدد ستاً بين يدي الساعة: «موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر؛ فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً»(٥).

فهؤلاء مع جهلهم بالعلم الشرعي يؤولون الآيات القرآنية والأحداث التاريخية؛ ليقنعوا غيرهم بأننا كيف نمنع اليهود حقّاً قد أعطاهم الله إياه؟ وليعلم هؤلاء بأنهم يشككون بتلك الأقوال في صحة فتح بيت المقدس، بل ببطلان فتح المسلمين القدس، وكتابة الشروط العُمرية، وكأن المسلمين منذ الفتح إلى الآن معتدين على حقوق غيرهم!!

٩- ما جاء في تفاسير أهل العلم وكتبهم يدحض شبهاتهم، واستدلالاتهم:

أ) جاء في (تفسير الطبري) للآية: «حرم الله تعالى على قائلي ذلك -فيما ذكر لنا- دخولها حتى هلكوا في التيه، وابتلاهم بالتيهان في الأرض أربعين سنة، ثم أهبط ذريتهم الشام؛ فأسكنهم الأرض المقدسة، وجعل هلاك الجبابرة على أيديهم مع يوشع بن نون؛ بعد وفاة موسى بن عمران»(٦).

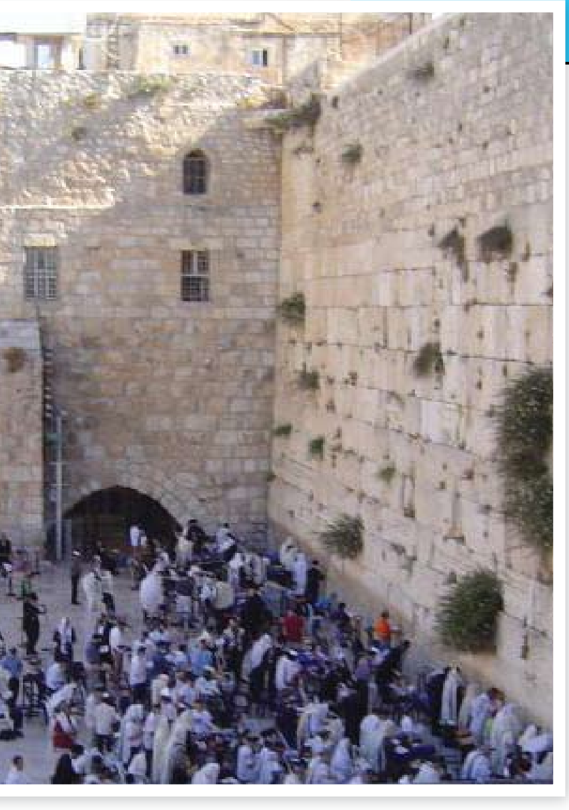
ب) يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في «تفسيره»: «كان بنو إسرائيل أفضل العالم في زمانهم؛ لقوله تعالى: ﴿وأني فضلتكم على العالمين﴾ (البقرة:٤٧)؛ لأنهم في ذلك الوقت هم أهل الإيمان؛ ولذلك كُتب لهم النصر على أعدائهم العمالقة، فقيل لهم: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (المائدة:٢١)، و«الأرض المقدسة» هي: فلسطين، وإنما كتب الله أرض فلسطين لبني إسرائيل في عهد موسى لأنهم هم عباد الله الصالحون، والله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء:١٠٥)، وقال موسى لقومه: ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده﴾، ثم قال: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ (الأعراف: ١٢٨)، إذاً المتقون هم الوارثون للأرض، لكن بني إسرائيل اليوم لا يستحقون هذه الأرض المقدسة؛ لأنهم ليسوا من عباد الله الصالحين، أما في وقت موسى فكانوا أولى بها من أهلها، وكانت مكتوبة لهم، وكانوا أحق بها؛ لكن لما جاء الإسلام الذي بُعث به النبي صلى الله عليه وسلم صار أحق الناس بهذه الأرض المسلمون»(٧).

ج) أفرد البخاري في (صحيحه) باب أسماه: (باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة)؛ وشرح ابن حجر هذا الباب بقوله: «أن الله لما منع بني إسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في التيه أربعين سنة إلى أن أفناهم الموت، فلم يدخل الأرض المقدسة مع يوشع إلا أولادهم.. ولم يدخلها معه أحد ممن امتنع أولاً أن يدخلها؛ ومات هارون ثم موسى قبل فتح الأرض المقدسة»(٨).

د) قال الألباني -رحمه الله- في (السلسلة الصحيحة): «وقال الله -تعالى- لموسى: ﴿سأوريكم دار الفاسقين﴾ (الأعراف:١٤٥)، وهي الدار التي كان بها أولئك العمالقة، ثم صارت بعد هذا دار المؤمنين، وهي الدار التي دل عليها القرآن من الأرض المقدسة... فأحوال البلاد كأحوال العباد؛ فيكون الرجل تارة مسلماً، وتارة كافراً، وتارة مؤمناً، وتارة منافقاً، وتارة برّاً تقيّاً، وتارة فاسقاً، وتارة فاجراً شقيّاً، وهكذا المساكن؛ بحسب سكانها»(٩).

هـ) ما جاء في «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد» يفسر الآية بالآتي: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة﴾ (المائدة:٢١): يعني: أرض فلسطين، ليخلِّصوها من الوثنيين؛ لأنها كانت بيد الوثنيِّين، وموسى؛ أُمر بالجهاد

نبي الله موسى أُمر بالجهاد لنشر التّوحيد ومحاربة الشرك والكفر بالله، وتخليص الأماكن المقدّسة من قبضة الوثنيِّين، وهذا من أغراض الجهاد في سبيل الله



لنشر التّوحيد ومحاربة الشرك والكفر بالله، وتخليص الأماكن المقدَّسة من قبضة الوثنيِّن، وهذا من أغراض الجهاد في سبيل الله.

﴿التي كتب الله لكم﴾ (المائدة:٢١): لأن الله كتب أن المساجد والأراضي المقدَّسة للمؤمنين من الخلق من بني إسرائيل وغيرهم.

﴿كتب الله لكم﴾: شرع أن تكون الولاية عليها للمؤمنين؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، فالولاية على المساجد لا سيما، المساجد المباركة؛ وهي: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى، وسائر المساجد، كون الولاية عليها للمؤمنين، ولا يجوز أن يكون للكفار والمشركين من الوثنيِّين والقبوريِّين سلطة على مساجد الله تعالى، ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة:١٧-١٨)»(١٠).

و) قال ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى»(١١) في توضيحه لهذا الأمر: «﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا



عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (المائدة:٢١-٢٢) الآيات، وقال تعالى لما أنجى موسى وقومه من الغرق: ﴿سأوريكم دار الفاسقين﴾ (الأعراف:١٤٥)، وكانت تلك الديار ديار الفاسقين؛ لما كان يسكنها إذ ذاك الفاسقون، ثم لما سكنها الصالحون صارت دار الصالحين.

وهذا أصل يجب أن يعرف، فإن البلد قد تحمد أو تذم في بعض الأوقات لحال أهله، ثم يتغير حال أهله فيتغير الحكم فيهم؛ إذ المدح والذم والثواب والعقاب إنما يترتب على الإيمان والعمل الصالح، أو على ضد ذلك من الكفر والفسوق والعصيان»(١٢).

١٠- عقيدتنا في أنبياء الله -تعالى- من بني إسرائيل أو غيرهم هي دعوة إلى الإسلام؛ لذا ننكر على الجهلة من الكُتّاب ذمهم وطعنهم لأنبياء بني إسرائيل، واعتبارهم يهوداً داخلين في دائرة العداء، ووصفهم بأوصاف لا تليق بأنبياء الله -تعالى-، فمنهم من ذم موسى وهارون إ، ومنهم من حقد بكتاباته على داود؛ لأنه قتل جالوت، ووصف فترة حكمه بالفساد، ومنهم من وصف سليمان؛ بالملك اليهودي المستبد؛ لأنه استعمر بلاد العرب حتى اليمن، ومنهم أساء إلى يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام؛ لأنه دخل فلسطين وقاتل أهلها من العرب، فهم -بجهلهم- يكرهون كل من كان من بني إسرائيل ولو كان صالحاً تقيّاً، أو نبيّاً رسولاً! ويمدحون كل من وقف أمام بني إسرائيل ولو كان كافراً ظالماً! ولا يفرقون بين أنبياء بني إسرائيل ومن آمن معهم، وتاريخهم المشرق الذي حكمهم فيه مؤمنوهم وصالحوهم، وقادهم فيه أنبياؤهم، فهذا التاريخ نعده تاريخاً إسلاميّاً مثل تاريخ موسى وهارون، وتاريخ داود وسليمان، وتاريخ زكريا ويحيى، وتاريخ عيسى عليه السلام، وبين التاريخ الأسود الذي يقوم على الكفر والتكذيب، ومحاربة الحق، ونقض العهود، وقتل الأنبياء، وممارسة الظلم، والسعي في الفساد ونشر الرذائل والمنكرات، فهذا التاريخ هو التاريخ الحقيقي لليهود، وهذا ما نتبرأ منه وننكره، ونحكم عليهم بالكفر والظلم والفسوق والعصيان.

وفي الختام نقول: كيف تكون الأرض المقدسة لمن أعرض عن شرائع الله -تعالى- وفرائضه ووصاياه؟ وكيف تكون الأرض المقدسة لمن عبد غير الله -تعالى-، وعبد الآلهة والأوثان؟ وكيف تكون الأرض المقدسة لمن كذب الرسل وقتل الأنبياء وأساء الأدب معه تعالى؟ وكيف تكون تلك الأرض المباركة حق لمن كفر من بني إسرائيل؟ ولمن ادعى كذباً أنهم أحفاد نبي الله يعقوب؟

ولا شك أن هذه الأرض لأهل الإيمان والتقوى طال الزمان أو قصر، فالنصر والتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا، قال تعالى:

سؤال يطرح نفسه كيف تكون الأرض المقدسة لمن أعرض عن شرائع الله -تعالى- وفرائضه ووصاياه؟ وكيف تكون الأرض المقدسة لمن عبد غير الله؟

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)، فالنصر موعود الله تعالى للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).

وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه سيحقق النصر على أيدي المؤمنين أتباع هذا الدين في الأرض المقدسة على أعدائهم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله؛ وهم كذلك»(١٣).

الهوامش:

١- رواه مسلم، برقم (٣٤٧٤).

٢- «شرح النووي لصحيح مسلم» (١٠٣/٨).

٣- انظر للاستزادة: «أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: ليس لليهود حق في فلسطين»، د. جمال عبد الهادي، (ص٣٤-٣٨).

٤- «معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبو زيد، (ص٩٣).

٥- رواه البخاري، برقم (٣١٧٦).

٦- «تفسير الطبري» (٢/ ١٣٤).

٧- «تفسير القرآن» محمد صالح العثيمين، (ج٣ ص١١٧).

٨- «فتح الباري» (٤٠٤/٤)

٩- «السلسلة الصحيحة» (ج٨ ص٣٥٦).

١٠- «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد» (ج٣ص٩٨).

١١- «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية، (٢٢٥/٦).

١٢- المصدر السابق.

١٣- أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (٧٥٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (٢٧٠).

تونس: جدوى قانون تحصين الثورة

تونس : عبدالباقي خليفة

تشهد تونس جدلا متواصلا حول جدوى مشروع قانون لتحصين الثورة، بين ثلاثة أطراف أحدها يراه عقيما، ويهدف لإقصاء تونسيين من الحياة السياسية لفترة زمنية محددة، وبين من يراه ضروريا لقطع الطريق على من يسعون لاستعادة امتيازاتهم السابقة في منظومة الفساد، بل إعادة الاستبداد للحكم مجددا بوجوه جديدة مستغلة أجواء الحرية التي تعد من أكبر هبات الله للتونسيين عبرالثورة. وبين من يرى أن القانون لن يفيد أي طرف؛ لأن المعنيين به لن يترشحوا للانتخابات بمحض إرادتهم لأنهم يدركون أنهم لن يفوزوا فيها، ولن يحصلوا على أي مقاعد في البرلمان القادم، فضلا عن التشكيلة الحكومية التي ستفرزها.

ويهدف المشروع إلى «إرساء التدابير الضرورية لتحصين الثورة؛ تفاديا للالتفاف عليها من قبل الفاعلين في النظام السابق» وأن الفاعلين «في النظام السابق المشمولين بالتدابير الهادفة لتحصين الثورة هم كل من تولى في الفترة بين ٢ أبريل ١٩٨٩ م و١٤ يناير ٢٠١١ م في الدولة أو في حزب التجمع الدستوري الديمقراطي المنحل، منصب رئيس وزراء أو وزير أو كاتب دولة أو مدير أو عضو بديوان رئيس الجمهورية، أو مدير ديوان رئيس مجلس النواب (البرلمان)، أو مرشح للحزب المذكور لعضوية مجلس النواب، أو رئيس مجلس بلدي كذلك مدير إدارة أمن الدولة أو مدير فرقة الإرشاد على المستوى الوطني، أو رئيس لفرقتها الجهوية أو مدير الفرقة المختصة على المستوى الوطني، أورئيس لفرقتها الجهوية أو رئيس أوأمين عام مساعد أو عضو بالديوان السياسي أو اللجنة المركزية أو كاتب عام أو عضو لجنة تنسيق، أو كاتب عام أو عضو جامعة ترابية أو مهنية أو رئيس أو عضو الهيكل المركزي أورئيس الهيكل الجهوي لمنظمة الشباب الدستوري الديمقراطي، المنحل أو منظمة طلبة التجمع الدستوري الديمقراطي، وكل من ناشد زين العابدين بن علي للترشح لانتخابات ٢٠١٤ م، ولا يجوز لأي ممن وردت صفاتهم بالقائمة النهائية الترشح ولمدة ١٠ سنوات لمنصب رئيس الجمهورية، أو عضوية مجلس الشعب، أوعضوية رئاسة المجالس البلدية، أوأي مجالس لها صفة الجماعات العمومية إضافة لمناصب أخرى.

وينص مشروع القانون على منع من تحملوا مسؤوليات سياسية في النظام السابق، أوشاركوا في جرائم النهب والسرقة التي عرفتها تونس على مدى ٥٥ سنة، أسهموا من مواقعهم المختلفة في استمرار نظام الفساد والاستبداد.وفي الغالب فإن هذه الأصناف الثلاثة كانت أقانيم النظام السابق، وقد تداخلت مسؤولياتها وفق الترتيب الآنف، أي هناك (وهم الأغلبية) من شارك في النهب والفساد، وساهموا في استمرار منظومة الفساد والإفساد، وتحملوا مسؤوليات سياسية في الوقت نفسه.

وقد تعددت الرؤى في هذا الخصوص، بين فرز جميع من كانت لهم علاقة تبادل مصالح مع النظام، وبين الاقتصارعلى نسبة منهم ولا سيما أولئك الذين انخرطوا فيما عرف بخطط تجفيف الينابيع (ثقافيا وسياسيا) والمتورطون في الفساد، والمساهمون بأقلامهم في التغطية على استبداد النظام السابق، والمناشدين للمخلوع بن علي للبقاء في السلطة، إلى نوع من الحكم مدى الحياة، من خلال التمديد المستمر.

والحقيقة هي أن حصول اطمئنان شعبي على عدم عودة رموز الماضي، بطرق ملتوية من خلال



المال الفاسد، وشراء الذمم كما تعودوا، وكما يفعلون حاليا مع ضعاف النفوس من العاملين في المجال الإعلامي، وفي الإدارة أوما يعرف بالدولة العميقة، حيث إن هناك أدلة على تورط جزء من الإدارة ومن العاملين في مؤسسات الدولة المختلفة ماعدا الجيش، وفي وسائل الإعلام مع رموزالعهد البائد، واستهدافهم جميعا للثورة وما أفرزته من موازين قوى على مختلف المجالات. وشعورهم بالخطر من استمرار الثورة في تحقيق أهدافها، والتربص بها إلى درجة تغذية نزعات القبلية، وافتعال أزمات أمنية، والتشجيع على الإضرابات، والاعتصامات، والإسهام في تهريب السلع خارج الحدود (ليبيا والجزائر) لتغذية مؤشر ارتفاع الأسعار من جهة والتشهير به إعلاميا من جهة أخرى.

لهذه الأسباب كان قانون تحصين الثورة ضروريا؛ حتى تنجح الثورة التونسية، وتحقق أهدافها التي حلمت بها أجيال متعاقبة، وأصبحت حقيقة واقعة في أقل من شهر (١٧ ديسمبر ٢٠١٠ / ١١٤ يناير ٢٠١١ م). وهي نتيجة طبيعية لتراكمات نضالية، جذورها تمتد لما قبل الاستقلال المغشوش، وخاصة فترة الحزب الحر الدستوري، بزعامة الشيخ عبدالعزيز الثعالبي (١٨٧٦/ ١٩٤٤ م).غير أن المهتمين بهذا الشأن يرون بأن قانون العدالة الانتقالية، مقدم على قانون تحصين الثورة؛ لأنه سيكون الإطار الذي يتنزل فيه قانون حماية الثورة وتحصينها، والقطع مع الاستبداد إلى الأبد بعون الله وتوفيقه.

هناك أدلة على تورط جزء من العاملين في مؤسسات الدولة مع رموز العهد البائد واستهدافهم للثورة وما أفرزته من مكاسب

وقد حرصت السلطات الحاكمة، وتحديدا حزب حركة النهضة، على أن يحظى قانون تحصين الثورة، على كم هائل من المؤيدين في الداخل والخارج، حتى لا يكون ذريعة للطعن، أوالسمسرة الدولية والتدخلات الخارجية، ومن ذلك استحضار القوانين المماثلة التي صدرت في دول أوربا الشرقية، أوالبرتغال، والمغرب، والقيام باستشارة قانونية في الداخل والخارج ولا سيما المنظمات الدولية المعنية بالحريات وحقوق الانسان، سواء كانت منظمة العفوالدولية، أم لجنة حقوق الإنسان التابعة للامم المتحدة، أم المنظمات غيرالحكومية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم.

ويبدو أن ردود الأفعال إيجابية حيال هذا المشروع المهم للثورة التونسية ومستقبلها، لا سيما وأن القانون يؤكد على أن المعنيين به لا يمكن أن يشملهم، بدون توفر الأدلة المادية على مسؤوليته في صلب النظام المخلوع، فضلا عن دوره في الفساد والإفساد، أوتقديمه الدعم للنظام المنهار بأي شكل من الأشكال، وذلك عن قناعة وطواعية وليسوا مجبورين عليها.

وستمرر تلك الأدلة المادية للقضاء؛ ليقول فيها كلمته، مع حق المعنيين في التظلم، وهو ما ينفي الصبغة الانتقامية، أوالانتقائية للقانون، لا سيما وأن المعنيين لا تتعدى نسبتهم ٢ في المائة من المنخرطين في النظام السابق والمتعاونين معه، وهو ما يثير حفيظة الكثير من أبناء الشعب الذين اكتووا بسفالة أغلب الذين انتسبوا للنظام السابق، وإن كان الكثير منهم لم يتورطوا في جرائم نهب وتعذيب؛ فإنهم قاموا بدورهم في المراقبة والوشاية بأبناء الشعب مما أردى الكثير من المناضلين في أوتون الجحيم النوفمبري (نسبة لانقلاب ٧ نوفمبر ١٩٨٧ م والذي أطاح بالمخلوع بورقيبة على يد المخلوع بن علي) ولذلك يرى البعض أن القانون في حالة اقتصاره على ٢٪ فقط من المنخرطين في النظام السابق تسطيح للقانون، ومقدمة لافلات الآلاف من الوشائيين والمخبرين المعروفين والسريين من العقاب.

ويحاول بعض السماسرة على المستويين الاعلامي والسياسي التهوين من حجية وفاعلية قانون تحصين الثورة، تارة بالزعم أن القانون سيظهر المعنيين بشكل ضحايا، وبالتالي سيتعاطف الشعب معهم، وهو غير صحيح؛ لأن وضع حزب حركة النهضة مختلف عن غيره من الأحزاب والشخصيات، من جهة، ثم لإدراك الشعب بأن المعزولين هم محرمون أصلا، وقد خبرهم على مدى ٥٥ سنة. وبالتالي لن يحصوا أبدا على صورة المظلوم في نظر الشعب، إذا استثنينا الذين كانوا يتعاملون معهم واستفادوا من ثروات البلاد بطرق غير شرعية كما استفادوا.

مثال آخر يضربه السماسرة ومن يطلقون البالونات الحرارية لإجهاض فاعلية قانون تحصين الثورة، هو قولهم: إن حزب نداء تونس، الذي يتزعمه الباجي قايد السبسي، الذي ينكرعروبة تونس، لأنه في الأصل ليس تونسيا، لن يضره قانون تحصين الثورة، وإنما الأحزاب الأخرى المنبثقة عن حزب التجمع المنحل، مثل حزب الوطن، والمبادرة، بينما الحقيقة هي أن الجميع سيتضررون، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن القانون لم يوضع لتصفية حسابات سياسية، وإنما كإجراء مبدئي لحماية الثورة، بقطع النظر عمن سيتضرر منه ومن سيربح، وهذا ما يخفى على الكثيرين، أولا يريدون استيعابه، أويعرفون ويحاولون التفيقة والتعتيم والتضليل

الإعلامي والسياسي.

ويبدو أن السلطة ولا سيما حزب حركة النهضة، مصر على تمرير القانون، وفق ما أكده القيادي في النهضة وعضو المجلس الوطني التأسيسي، وليد البناني» قانون تحصين الثورة لن نتنازل عنه، وهو ليس مشروع النهضة لوحدها، بل هو مشروع ٥ كتل نيابية داخل المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) ونواب مستقلين»،وأوضح بأن لا أحد فوق القانون، والقانون سيطبق على الجميع ونحن لسنا ضد أحزاب؛ وإنما القانون ضد مسؤولين في نظام أطاحت به الثورة، وسينفذ دون استثناءات».

ومع ذلك يحذ بعضهم من الأحزاب المنبثقة عن التجمع والتي تدعمها العشرات من الشخصيات التي كانت في الصفوف الأولى لقيادات حزب التجمع، المنحل، كما يوجدون في عدد من الأحزاب الأخرى بما فيها بعض أحزاب الترويكة، وتحديدا حزب التكتل من أجل العمل والحريات، بل في المجلس الوطني التأسيسي، من كانت لهم علاقات مع النظام السابق، وخدموه في مراحل تاريخية معينة، رغم علمهم بعدم شرعيته، وباستبداده وفساده. ووجود بعض من تدور حولهم شبهات العلاقة مع النظام السابق في مراكز حساسة في الدولة اليوم، ولكن القائمين على قانون تحصين الثورة يؤكدون بأن القانون سيشمل الجميع ولن تكون فيه استثناءات.

ويعتقد بعضهم أن من سيفلتون من قانون تحصين الثورة، سيتلقون الدعم ممن سيشملهم القانون، وسيواصلون عملية شراء الذمم واستغلال نفوذهم في الإدارة الميدانية، وهي أهم من الإدارة المكتبية التي يمثلها الوزراء، والولاة (المحافظون) والعتمدون، والعمد (التراتيب الإدارية للسلطة) وهم الذين توجه لهم أصابع الاتهام بتعطيل سرعة إنجاز المشاريع لميزانيتي ٢٠١٢ و٢٠١٣ م. وهو ما يحتاج لثورة إدارية قد لا تسعف الظروف الحالية (من وقت وقوانين وموازين قوى)، دعاتها في الوقت الراهن للقيام بها.

أوضاع تحت المجهر!

رحمة بالبلد.. جندوهم!!

وليد إبراهيم الأحمد (❖)

لا نعرف لماذا كلما دخلنا مجمعا تجاريا (كالمارينا مول)، و(الأفنيوز)، والـ(٣٦٠)، وشاهدنا الشباب في أسواق السالمية، وتجمعات المقاهي والشيشة في الحواري والأزقة، نترحم على أيام التجنيد الإلزامي!

هذا الشعور ينتابنا كلما شاهدنا الميوعة في التصرفات، والليونة في إطلاق الكلمات، ولبس السلاسل والقلائد والحلي، والـ(تي شيرتات) المزركشة اللاصقة، والسراويل الكاشفة عن (فخوذ) مرتديها، والبنطلونات المقطعة، التي لو وجدناها ملقية على الرصيف لاستكثرنا رفعها وإلقاءها في (درام الزبالة)!

منذ أيام طلب وزير الدفاع الشيخ أحمد الخالد من لجنة شؤون الداخلية والدفاع بمجلس الأمة الاستعجال في مناقشة مشروع قانون التجنيد الإلزامي، إلا أن اللجنة طلبت التريث في مناقشة المشروع، بغية التوصل إلى قانون يعالج مثالب القانون السابق، الذي أوقف العمل به منذ العام ٢٠٠١، علما بأن الحكومة كانت قد تقدمت بهذا القانون خلال المجالس السابقة، منذ ما يقرب من الخمسة أعوام، وبالتحديد في العام ٢٠٠٩، دون أن يطرأ عليه جديد، وسيرحل هذا المجلس دون أن يطرأ عليه أي جديد أيضا!

نعم.. قانون التجنيد السابق الذي امتد (١١) عاما قبل الغزو العراقي منذ ١٩٧٩، وحتى أغسطس من العام ١٩٩٠ لم نجن ثماره الحقيقية بعد أن دخل صدام، ولم يظهر دور هذا القانون في تخريج كوادر مدربة تدريبا يستحق أن يصرف عليها ملايين الدنانير!

ففشل التجنيد بسبب (عشعشة) المحسوبية؛ حيث كان مجندون يطحنون في الميدان، ومجندون آخرون ينامون في البيت، بعد أن وضعت الحكومة في (بطنهم بطيخة صيفي)! وهناك من تقلد مناصب ومواقع استراتيجية، وهناك من ألقي به على مراكز الربع الخالي، لا ونيس لهم ولا جليس، سوى العقارب والسحالي!

مطلوب همة من السلطة التشريعية، (منين يا حسرة) للاستعجال في البت بهذا المشروع الحكومي، بعد تصحيح أوضاعه!

على الطاير

نطالب وبشدة بعودة التجنيد الإلزامي، بثوب جديد ينفض غبار القانون المقبور؛ ليعزز الولاء لهذا الوطن، الذي ضاع ولاؤه وكثر المبطشون في بطنه، والشامتون به والشاتمون في حقه!

فقد جاء جيل جديد لا يعرف كلمة الولاء، ولا الرجولة في باطنها وظاهرها، إلا من رحم ربي، وبات لزاما علينا أن نلحق شبابنا، لنخرجهم من تقليد الغرب، التقليد الأعمى وقمقم الـ(قصات) والرقصات والميوعة وسماعات الـ(هدفون) إلى عالم الرجولة والذود عن شيء اسمه وطن!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(❖) كاتب كويتي



الهوى وأثره في الخلاف (٣)

فضيلة الشيخ: عبدالله الغنيمان

استكمالا لما سبق نقول إنه مما يؤسف له أن هذا الأمر المهم وهو أمر الاجتماع ونبذ الفرقة والخلاف لم يوله طلبة العلم في أيامنا هذه ما يستحقه من الاهتمام والاعتناء به، مع وجود كثير ممن نصب نفسه للتوجيه والتدريس ويغلب عليه حب الظهور واتباع أهواء النفوس مع الجهل الكثير بالمسائل العلمية المهمة، فصار من ثمار ذلك هذه الحالات التي يعيشها الشباب اليوم من التحزبات والاشتغال بالقيل والقال، وإطلاق الألسنة التي تلوك وتلفظ في أعراض الناس، ولا سيما المشايخ والدعاة إلى الله، بل توجه إليهم سهام النقد والتجريح بلا جريمة، بل جعلوا المحاسن مساوئ !

وقد استمعت لكلام أحد هؤلاء نقل كلاما لأحد الدعاة يثني فيه على العلماء ويقول: «إنهم يقومون بأعمال كثيرة ويتحملون أعباء عظيمة، فيجب ألا نحملهم ما لا يطيقون، ويجب علينا أن نساعدهم ونعاونهم ونكمل النقص الذي يحصل لهم».. ثم يجعل هذا الكلام محلا للانتقاد ويقول: «وهذا هو تنقص المشايخ والعلماء وعدم تقديرهم».. إلى آخر هذيانه الذي هو أشبه بهذيان المحموم، فما أدري ماذا يريد هذا الناقد الغيور على المشايخ؟! هل يريد أن يجعلوا في عداد الرسل معصومين كما تقوله الرافضة أو أنه لم يجد شيئا يتعلق به إلا أن يلبس على الناس بأن هؤلاء الدعاة قد خرجوا عن الحق فصاروا يرمون أهله بالتنقص والازدراء ؟!

أقول: من نتائج أفعال هؤلاء تبلبلت أفكار كثير من الشباب.

فمنهم من ضل طريق الهدى، وصار يتبع ما يرسمه له هؤلاء النقدة الذين وقفوا في طريق الدعوة يصدون عن سبيل الله، ومنهم من صار لديه بسبب هؤلاء النقدة فجوة عظيمة بينه وبين العلماء، ووحشة كبيرة فابتعد عنهم، والعجب أنهم بهذا يزعمون أنهم يطبقون منهج الجرح والتعديل، وقد اتخذوا

فـي هـذا رؤسـاء جـهـالاً فـضـلـوا وأضـلـوا، فعلى المسلم أن يتقي الله في نفسه، وفي هؤلاء المساكين أرباع المتعلمين أو أعشارهم.

وفـي الحديث الصحيح : «لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم» يعني خير لك من الدنيا، فكذلك من ضل بسببه رجل واحد فعليه وزر عظيم، وقد قال الله تعالى بعدما ذكر قصة قتل ابن آدم لأخيه: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا﴾ (المائدة:٣٢).

وإضلال الإنسان في دينه أعظم من قتله بكثير، والكلام في مسائل الدين يجب أن يكون بدليل من كتاب الله وسنة رسولهﷺ، وأن يقصد به وجه الله، وألا يكون ضرره أكبر من نفعه، وألا يكون الحامل عليه الحسد لمعين واتباع الهوى.

قال شيخ الإسـلام ابن تيمية – رحمه الله-: « ومعلوم أننا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة، مثل الملوك المختلفين على الملك والعلماء والمشايخ المختلفين في العلم والدين وجب أن يكون الكلام بعلم وعدل، لا بجهل وظلم؛ فإن العدل واجب لكل أحد وعلى كل أحد، في كل حال، والظلم محرم مطلقا لا يباح قط بحال، قال تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة: ٨).

وهـذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار، وهو بغض مـأمـور بـه، فـإذا كـان البغض الـذي أمر الله به قد نهي صاحبه أن يظلم من أبغضه، فكيف في بغض مسلم بتأويل أو شبهة أو بهوى نفس؟! فهو أحق ألا يظلم، بل يعدل عليه».

وقـال: «والـعـدل مما اتفق أهـل الأرض على مدحه ومحبته والثناء على أهله ومحبتهم، والظلم مما اتفقوا على بغضه وذمه وتقبيحه وذم أهله وبغضهم، والعدل من المعروف الذي أمـر الله بـه وهـو الحكم بما أنـزل الله على محمدﷺ، وهـو أكمل أنـواع العدل وأحسنها، والحكم به واجب على النبيﷺ وعلى من اتبعه، ومـن لم يلتزم حكم الله ورسوله فهو كافر، وهذا واجب على الأمة في كل ما تنازعت فيه من الأمور الاعتقادية أو العملية، قال تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم﴾ (البقرة: ٢١٣)، وقال تعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ (الشورى:١٠).

الله تعالى قد حرم ظلم المسلمين الأحياء منهم والأموات، وحرم دماءهم وأموالهم وأعراضهم

فالأمور المشتركة بين الأمة لا يحكم فيها إلا الكتاب والسنة، ليس لأحد أن يلزم الناس بقول عالم ولا أمير ولا شيخ ولا ملك، ومن اعتقد أنه يحكم بين الناس بشيء من ذلك ولا يحكم بينهم بالكتاب والسنة، فهو كافر! وحكام المسلمين يحكمون في الأمـور المعينة ولا يحكمون في الأمور الكلية، وإذا حكموا في المعينات فعليهم أن يحكموا بما في كتاب الله، فإن لم يكن فبسنة رسول اللهﷺ، فإن لم يجدوا اجتهد الحاكم برأيه، والله تعالى قد أمر المؤمنين كلهم أن يعتصموا بحبله جميعاً ولا يتفرقوا، وقد فسر حبله بكتابه، وبدينه، وبالإسلام وبالإخلاص وبأمره، وبطاعته، وبالجماعة، وهـذه كلها منقولة عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وكلها صحيحة، فإن القرآن الكريم يأمر بدين الإسلام، وذلك هو عهده وأمره وطاعته، والاعتصام به جميعاً إنما يكون في الجماعة ودين الإسلام حقيقته الإخلاص لله، وفي صحيح مسلم من حديث أبى هريرة عن النبيﷺ أنه قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم».

والله تعالى قد حرم ظلم المسلمين الأحياء منهم والأموات، وحرم دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وقد ثبت في الصحيحين عن النبيﷺ أنه قال في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع».

وقد قال الله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ (الأحزاب: ٥٨)، فمن آذى مؤمنا حيا أو ميتا بغير ذنب يوجب ذلك فقد دخل في هذه الآية.

ومـن كان مجتهدا لا إثم عليه، فـإذا آذاه مؤذ فقد آذاه بغير مـا اكتسب، ومـن كـان مذنبا وقـد تـاب مـن ذنبـه أو غـفـر لـه بسبب آخر بحيث لم يبق عليه عقوبة فـآذاه مؤذ فقد آذاه بغير ما اكتسب وإن حصل له بفعله مصيبة، وقـال تـعـالـى: ﴿ولا يـغـتـب بـعـضـكـم بعضا﴾ (الحجرات: ٥)، وثبت في الصحيح عن النبيﷺ أنه قال: «الغيبة ذكرك أخاك بما يكره.. قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته».

فمن رمى أحدا بما ليس فيه فقد بهتّه، ومن قال عن مجتهد إنه تعمد الظلم وتعمد معصية الله ورسوله ومخالفة الكتاب والسنة ولم يكن كذلك فقد بهته، وإن كان فيه ذلك فقد اغتابه، ولكن يباح من ذلك ما أباحه الله ورسوله، وهو ما يكون على وجه القصاص والعدل وما يحتاج إليه لمصلحة الدين ونصيحة المسلمين.

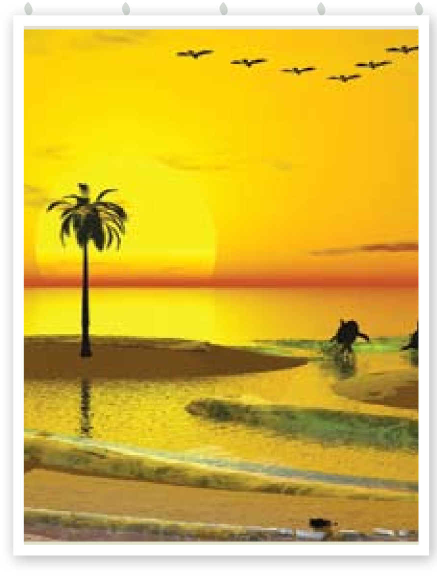
فـالأول كقول المشتكي المظلوم: فـلان ضربني، وأخذ مالي ومنعني حقي ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ (النساء: ١٤٨)، وأما الحاجة فمثل استفتاء هند بنت عتبة، قـالـت: يـا رسـول الله «إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني وابني ما يكفيني بالمعروف! فـقـال النبيﷺ: «خـذي مـا يكفيك وولدك بالمعروف». أخرجه البخاري ومسلم، فلم ينكر عليه قولها ذلك، وهو من جنس قول المظلوم، وأما النصيحة فمثل قولهﷺ لفاطمة بنت قيس لما استشارته فيمن خطبها، قالت: خطبني أبو جهم ومـعـاويـة، فـقـال: «أمـا مـعـاويـة فـصـعـلـوك لا مـال لـه، وأمـا أبـو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه» وفي لفظ: «يضرب النساء ولكن انكحي أسـامـة»، فـذكـر مـا تـحـتـاج إلـيـه، وكـذلـك من استشار رجلا فيمن يعامله، والنصيحة مأمور بها، ولـو لـم يـشـاوره كـمـا مـر فـي حـديـث تميم،

وكذلك بيان أهل العلم لمن غلط في رواية عن النبيﷺ، أو تعمد الكذب عليه أو على من ينقل عنه العلم.

وكذلك بيان غلط من غلط في رأي رآه في أمر الدين من المسائل العلمية والعملية. فهذا إذا تكلم فيه الإنسان بعلم وعدل وقصد النصيحة، فالله تعالى يثيبه على ذلك، ولا سيما إذا كان المتكلم فيه داعيا إلى بدعة فهذا يجب بيان أمره للناس، فإن دفع شره عنهم أعظم من دفع شر قاطع الطريق.

أما إذا تشاجر مسلمان في قضية ومضت ولا تعلق للناس بها ولا يعرفون حقيقتها، فإن كلامهم فيها يكون كلاما بلا علم ولا عدل يتضمن أذاهما بغير حق، ولو عرفوا أنهما مذنبان أو مخطئان فذكر ذلك من غير مصلحة راجحة من باب الغيبة المذمومة، وفي الحديث أن النبيﷺ قال: «من حمى مؤمنا من منافق حمى الله لحمه من نار جهنم يوم القيامة»، وفي الصحيحين أن النبيﷺ قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر». وفيهما عنهﷺ أنه قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، وقال تعالى: {يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون} (الحجرات: ١١)، فنهى عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب، واللمز هو العيب والطعن. وقوله تعالى: {ولا تلمزوا أنفسكم}، أي لا يلمز بعضكم بعضا.

وعلى المسلم أولا أن يكون أمره لله، وقصده طاعة الله فيما يقوله ويفعله، وألا يكون بقوله وفعله طالبا الرئاسة لنفسه أو لطائفته، أو تنقص غيره وحسده، أو أن يفعل ذلك لطلب السمعة والرياء؛ فإنه بذلك يحبط عمله، وإذا كان علمه صالحا وخاليا من الشوائب المفسدة في المبدأ، ولكن لما رد عليه قوله أوذى من أجل ما هو لله تعالى فنسب إلى الخطأ والغرض الفاسد، عند ذلك طلب الانتصار لنفسه، وأتاه الشيطان وزين له ذلك فيكون مبدأ علمه لله ثم صار له هوى يطلب به أن ينتصر على من آذاه، وربما اعتدى على ذلك المؤذي، وهكذا يقع لأصحاب الاختلافات إذا كان كل واحد منهم يعتقد أن الحق معه، وأنه على السنة، فيقعون في الهوى وطلب الانتصار لجاههم ورئاستهم وما نسب إليهم، لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهدا معذورا، لا يغضبون عليه لله، ويرضون عمن يوافقهم وإن كان جاهلا سيئ القصد ليس له علم ولا حسن قصد، فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله ويذموا من لم يذمه الله ورسوله، فتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء أنفسهم لا على دين الله ورسوله فيتشبهون بالكفار الذين لا يطلبون إلا أهواءهم فتنشأ الفتن بين الناس.



وأصل الدين أن يكون الحب لله والبغض لله، والموالاة فيه والمعاداة فيه، والعبادة كلها له والاستعانة به، والخوف منه والرجاء له والعطاء والمنع له، وهذا لا يكون إلا بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمره أمر الله، ونهيه نهي الله، وطاعته طاعة الله، ومعاداته معاداة الله، ومعصيته معصية لله تعالى.

إذا حصل خلاف بين أهل الدين يجب أن يقصد به طاعة اللّه وتنقية الحق من الباطل في نفوس الناس.. رحمة بهم وإحسانا إليهم وطلبا لرضا اللّه

وصاحب الهوى يعميه هواه ويصمه فلا يستحضر ما لله ورسوله، ولا يطلب ذلك، فلا يرضى لرضا الله ورسوله، ولا يغضب لغضب الله ورسوله، بل يرضى إذا حصل ما يهواه ويريده، ويغضب إذا خولف هواه، ويكون مع ذلك عنده شبهة دين وعلم، أو أنه يعمل على اتباع السنة ونصرة الدين والواقع خلاف ذلك.

ولو قدر أن الذي معه هو الحق المحض ولكنه قصده الانتصار لنفسه ولغرضه، ولم يقصد أن يكون الدين كله لله وكلمة الله هي العليا بل قصده الحمية لنفسه ولطائفته أو قصده الرياء ليعظم ويثنى عليه، أو فعل ذلك شجاعة وطبعا أو لغرض من أمور الدنيا، لم يكن لله ولا في سبيله، فكيف إذا كان مثل غيره معه حق وباطل، وسنة وبدعة ومع خصمه حق وباطل وسنة وبدعة؟! فهذا حال المختلفين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا.

والاختلاف إذا كان في ملة واحدة فكله مذموم؛ لأنه يؤدي إلى التنازع والتفرق، والدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، قال تعالى: {وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد} (البقرة: ١٧٦)، وقال: {وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا} (يونس: ١٩)، فذمهم على الاختلاف، وأما إذا كان الاختلاف بين أهل الإيمان والكفر كقوله تعالى: {فمنهم من آمن ومنهم من كفر} (البقرة: ٢٥٣)، فهذا مطلوب؛ لأن فيه تمييز الحق من الباطل، ومزايلة الباطل والبعد عنه.

وإذا حصل خلاف بين أهل الدين يجب أن يقصد به طاعة الله وتنقية الحق من الباطل في نفوس الناس.. رحمة بهم وإحسانا إليهم وطلبا لرضا الله تعالى، حتى إذا رد على أهل البدع الظاهرة مثل الرافضة وغيرهم يجب أن يقصد بذلك بيان الحق وهداية الخلق، ورحمتهم والإحسان إليهم، وإذا غلط في بيان بدعة أو ذمها أو معصية، يجب أن يكون قصده بيان ما فيها من الفساد ليحذرها العباد، وقد يهجر الرجل عقوبة وتعزيرا والقصد ردعه وردع أمثاله للرحمة والإحسان لا للتشفي والانتقام.



النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودي

التعريف بكتاب «النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودي (من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري)»

المؤلف: د . حياة بنت عبد الله حسين الكلابي.

الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

في خاتمة هذا الكتاب تستعرض الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي تنحصر في النقاط الآتية:-

- تمثل آثار طريق الحج الشامي على اختلاف أنواعها جانباً كبيراً من الآثار الإسلامية الباقية في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتمثل النقوش الكتابية الإسلامية التذكارية أهم أنواع هذه الآثار، وغالبية هذه النقوش قام بتنفيذها الحجاج والمسافرون السائرون على الطريق تخليداً لرحلة حجهم، ووصولهم إلى الديار المقدسة، وبعضها نفذه السكان المحليون.

- تتضمن هذه النقوش - فضلاً عن أسماء أصحابها - جملاً دعائية، وعبارات دينية ذات صيغ مختلفة، مثل: التصريح بتوحيد الله، والاعتراف بربوبيته، والإقرار بالولاء له، وبالتوكل والاعتماد عليه، والتصريح بمحبته وخشيته، وبالثقة والاعتصام به، والاعتراف بمآل الأمور إليه، ودعاء بطلب الرزق، والمغفرة، والتوبة، والجنة، والرحمة، وصحبة الله في السفر، ورعاية أهل المسافر في غيبته، وطلب الاستشهاد في سبيل الله، وطلب الرضا من الله والصلاة على النبيﷺ، وصيغاً لإثبات المرور بالمكان أو الحضور إليه، أو إشارة إلى كون صاحبها في رحلة ذهاب إلى الحج أو عودة منه، أو إشارة إلى بلده التي قدم منها، كما يتضمن بعضها وصايا موجهة لعموم المسلمين المارِّين بالطريق، تحثهم على تذكر الموت، وتقوى الله، والرضا بما قسم.

- بلغ عدد النقوش التي تمكنت الباحثة من حصرها على مسار طريق الحج الشامي الممتد في حالة عمار إلى المدينة المنورة أربعمائة نقش، وبعض هذه النقوش مطموس طمساً تاماً بفعل عوامل التعرية، أو عبث المارة، يضاف إلى ذلك مجموعة أخرى من النقوش موجودة في العلا وما حولها ليست من عمل الحجاج والمسافرين على الطريق وإنما من عمل سكان وادي القرى.

- يعد مجموع نقوش طريق الحج الشامي قليلاً، مقارنة بعدد الذين ساروا على الطريق خلال الفترة التي دونت فيها النقوش، مما يسمح بالقول:

«مكانة الصحيحين والدفاع عن صحيح مسلم»

«مكانة الصحيحين والدفاع عن صحيح مسلم ونقض قول ابن دحية الكلبي من قلده في تضعيف صيام الست من شوال» تأليف : أبي عمر عبد العزيز بن ندى بن عبد الرحمن العتيبي الأثري، كتاب لدراسة نقدية لمرويات حديث صيام الست من شوال وهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم الحديث، وهو يحتوي على ٢٦٧ صفحة.

«تعظيم الصلاة»



التعريف بكتاب «تعظيم الصلاة»
تأليف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

صدر حديثاً كتاب بعنوان: «تعظيم الصلاة»، من تأليف فضيلة الشيخ د.عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر حفظه الله، المدرس في المسجد النبوي الشريف، والكتاب يقع في مجلد واحد بواقع «١٢٦» صفحة، يقول عنه الشيخ :- وفي هذه الرسالة جملة من المواعظ والنصائح بشأن هذه العبادة الجليلة، جلُّها خطب ألقيتها في أوقات متفاوتة في يوم الجمعة المباركة على أمة الإسلام، أضفت إليها بعضَ الفوائد الثمينة نقلا عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله ،، . و هذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم الفقه و هو يحتوي على ١٢٦ صفحة جمع فيه الأحكام والفوائد.

بأن تنفيذ النقوش التذكارية على الطريق، لم يكن يستهوي الكثيرين من السائرين عليه.

- غالبية نقوش طريق الحج الشامي غير مؤرخة، إلا أن تاريخها يمكن إرجاعه إلى الفترة الممتدة من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، اعتماداً على ما تحمله من خصائص خطية ومضامين كتابية، وعن طريق مقارنتها مع النقوش المؤرخة من تلك الفترة، سواء وجدت على طريق الحج الشامي أو في أماكن أخرى.

- بلغ عدد النقوش المؤرخة على طريق الحج الشامي أحد عشر نقشاً، سبعة منها مؤرخة بفترة القرن الأول، والأربعة الباقية من القرون: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس للهجرة، بواقع نقش واحد من كل قرن.

- يعد نقش زهير - (النقش رقم١) المؤرخ سنة ٢٤هـ - ذا أهمية بالغة؛ لأنه أقدم نقش إسلامي مؤرخ يكتشف حتى الآن.

- مورست عادة تنفيذ النقوش التذكارية من قبل المسافرين على طريق الحج الشامي خلال الفترة الإسلامية المبكرة الممتدة من القرن الأول إلى الخامس الهجري، وتوقفت بعد ذلك التاريخ إلا حالات محدودة، تعود إلى نهايات العصرين: المملوكي والعثماني.

- تتوفر النقوش الكتابية الإسلامية على طريق الحج الشامي في أماكن التضاريس الجبلية، وأحياناً تقل، وأحياناً تنعدم، في المناطق المنبسطة، وفي السهول والقيعان الواسعة؛ ولذا فإن النقوش تنعدم في جزء الطريق الواقع بين حالة عمار وتبوك، وتتوفر على جزء الطريق الواقع بين تبوك والحجر، وتزداد بكثرة في جزء الطريق الواقع بين الحجر والمابيات، وتندر في جزء الطريق الواقع بين المابيات وذي المروة، وتنعدم مرة أخرى في جزء الطريق الواقع بين ذي المروة والمدينة المنورة.

- وجود النقوش الكتابية الإسلامية في عدد من المواقع، على مسار الطريق جنباً إلى جنب، مع النقوش العربية القديمة المكتوبة بخطوط: المسند، واللحياني، والثمودي، والنبطي، يؤكد أن طريق الحج الشامي كان في الأصل أحد مسارات طريق التجارة العربية القديمة.

- تشمل مواضع الطريق التي نفذت فيها النقوش: مواقع المماسك الطبيعية للمياه، ومواقع الظلال، والصخور البارزة على مسار الطريق، ومنازل الطريق التي تشكل نهاية مرحلة، ومواقع الاستراحات المتوسطة بين المنازل الرئيسة.



- أسفرت دراسة مواقع النقوش عن تحديد أربعة مواقع استراحة لقوافل الحجاج خلال الفترة الإسلامية المبكرة بين المنازل الرئيسة التي ذكرتها المصادر على الطريق. وهذه المواقع هي: الأوجرية، الصاني، البريكة، أبو طاقة.

- تمثل نقوش طريق الحج الشامي التذكارية الآثار الوحيدة التي تركها مستخدمو الطريق من الحجاج والمسافرين في حين أن بقية آثار الطريق منشآت وعمارات، أقامها الحكام والولاة المسلمون.

- استخدمت بعض صيغ هذه النقوش مثل: (الله ولي فلان)، أو (الله ثقة فلان)، في عبارات التوقيعات الشخصية، وأختام الأفراد في الفترة الإسلامية المبكرة؛ ولذا فإن بعض هذه النقوش يحتمل أن يكون شهادة وتوقيعاً تذكارياً بنص الصيغة التي يحملها ختم صاحبها.

تحوي نصوص النقوش- فضلاً عن العبارات الدينية والجمل الدعائية- مضامين اجتماعية.

- تضمنت نصوص النقوش أسماء عدد محدود من الشخصيات المعروفة، أو المنتسبة إلى أسر مشهورة، كعلي بن عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن سعد بن معاذ الأنصاري، ومحمد ابن سعيد بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، وإسماعيل بن الحسن الزبيري، وجعفر بن إسحق الزبيري. يتضمن العدد الأكبر من نقوش طريق الحج الشامي أسماء وألقاب وكنى شخصيات إسلامية غير معروفة، ولا يرد ذكر لها في المصادر وكتب الرجال.

- ويمثل المكان المعروف (بدرب الحاج) الواقع بين (الحجر والمابيات) الموقع الذي تتجمع فيه أكبر كمية من النقوش الكتابية الإسلامية على طريق الحج الشامي.

- بعض نقوش طريق الحج الشامي افتتح بالبسملة، وختم بعبارة آمين.

- تضمنت بعض نقوش طريق الحج الشامي دعوة إلى قراءة النقش المكتوب، ودعاء بالرحمة لمن يفعل ذلك من المارة.

- وردت في نقوش طريق الحج الشامي تسعة ألقاب هي: الأمير، هلال الدولة، سيف الدولة، مولى، مولى الأمير، فتى، غلام، عبد، عبد الأمير، ولقب مولى هو أكثر الألقاب وروداً في هذه النقوش.

- وردت الأسماء في نقوش طريق الحج الشامي مفردة، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية.

- استخدمت الكنى في أسماء أصحاب النقوش، أو أسماء آبائهم، أو أجدادهم، إذا كان الشخص أو أبوه أو جده مشهوراً بكنيته لا باسمه، وجميع الكنى نسبتها للذكور من الأبناء أو الآباء باستثناء شخص واحد، وردت كنيته منسوبة إلى ابنته، وهو (أبو مريم)، الوارد في النقش رقم (٣).

- اشتملت النسبة الواردة في النقوش على نسبة لقبيلة، كالعذري والثقفي والطائي، ونسبة لبلد، كالمديني والأيلي والشامي، ونسبة لأسرة، كالزبيري والجعفري والعزيزي، ونسبة لجماعة، كالأنصاري.

- وردت أسماء أربع مدن وبلدات في نقوش طريق الحج الشامي جميعها في بلاد الشام، وهي: بيت رأس، ودمشق، والرقة، وقنسرين.

- انحصرت أهم الخصائص الزخرفية في نقوش طريق الحج الشامي في: المشق وهو مد بعض الحروف وإطالتها، والاستمداد البسيط، والاستمداد المقوس، والتعريض في هامات الألفات واللامات وأطراف الحروف، والتوريق، واستخدام زوائد متدلية في عراقات بعض الحروف.

وهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم الوسائل العلمية قسم التاريخ والجغرافيا.





عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

خاطرة - العادات قديماً وحديثاً - اجتماعية



الناس في الكويت قديما يختلفون عنهم في أيامنا هذه، فعن طريق المقارنة أقول: قديما كان الناس يتحلون بعادات حسنة مثل المحبة والتعاون فيما بينهم في حالات اجتماعية كثيرة، فالكبير يساعد الصغير، والصغير يحترم الكبير، والطالب يحترم المدرس، والناس يجتمعون في المناسبات المختلفة، عادات طيبة في المجتمع، أما اليوم فقد اختلف الوضع، حيث تغير الناس فأصبح الشاب لا يحترم والديه ولا معلمه في المدرسة، وأصبح يعتمد على والده في أمور كثيرة، والناس كل منهم في ناحية، إلا أن هناك لقاءات بين أفراد المجتمع في المناسبات وغير المناسبات لم تتغير بين العائلات.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع

هذا الطريق الوعر!!

إذا كان هناك طريق محفوف بالمخاطر، وسلكته ومشيت فيه، فإنك لن تسلمي من أشواكه، ومن الحفر التي تنتشر في كل جنباته ونواحيه! طريق كثرت فيه الحيوانات الضالة، وقطاع طرق ومجرمون، أكنتِ تسيرين في هذا الطريق؟! أكنتِ تسمحين لأحد ممن تحبين أن يسلكه ويمشي فيه؟! أما كنتِ تمنعينه وتحذرينه؟!

هكذا اللسان.. طريق محفوف بالمخاطر، الذي يمشي فيه يكون في غاية الحذر، يرفع رجله عن هذه الزجاجة المكسورة، ويبتعد عن تلك الحفرة العميقة، ويتجنب كلبًا شرسًا ويتحاشى آخر!

عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به. قال: «قل ربي الله ثم استقم». قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: «هذا». رواه الترمذي.

حاولي -أختي المؤمنة- حين تضطرين إلى الكلام أن تتصوري نفسك تمشين في طريق وعر، فلا تخطين خطوة إلاّ وأنتِ تنظرين أين تضعين قدمك.. تصوري الكلمة خطوة.. أين ستنزل؟ وماذا سينتج عنها؟ من تصيب؟ هل تأتي بخير؟ لو لم أتفوّه بها هل أخسر شيئاً؟

جاء في الأثر: ينبغي للرجل أن يكون أحفظ للسانه منه لموضع قدمه. حين تكونين في مجلس جميع من فيه يخوض في أعراض الناس أو يسخر من بعضهم، أو يفتري على غيرهم... قولي لنفسك: إنّي أمشي في طريق خطر، علي أن أكون فيه حذرة!

قال المهلب لبنيه: «اتقوا زلة اللسان؛ فإن الرجل تزل قدمه فينتعش، ويزل لسانه فيهلك».

عائشة عبد الباري



إشراف:
وائل رمضان



يحكى عن الوفاء

حُكي أن ملكاً من الملوك أمر قائد جنده بتجويع (١٠) كلاب لتقوم بمهمة واحدة.. حيث يُرمى بين يديها كل وزير يصدر قراراً غير صحيح أو يبدي رأياً لا يروق للملك لتأكله وتنهش جسده.. فكان أن اقترح أحد الوزراء رأياً حول شؤون المملكة.. فما راق للملك وما أعجبه.. فأمر به أن يرمى بين أفواه الكلاب الجائعة.. فأخذ الوزير يستعطف الملك ويذكّره بإخلاصه له وتفانيه في خدمته، قائلاً: خدمتك عشر سنين فما رأيت مني إلا الحسن من الرأي والكريم من الفعل.. فكيف تنسى كل هذا وتنهي حياتي لقمة سائغة بين كلاب جائعة؟! فما وجد من الملك إلا صدوداً ولم يلتفت لرجائه.. عندها قال الوزير: فهل لي بطلب أخير قبل أن تنهشني كلابك؟!

قال الملك: قل..!! قال الوزير: أمهلني عشرة أيام أخيرة من حياتي قبل تنفيذ الحكم لعلي أنهي فيها بعض شؤوني وشؤون أهلي.

قال الملك: لك ما أردت.

فمضى الوزير من ساعته إلى حارس الكلاب، فطلب إليه طلباً غريباً أن يقوم بخدمة الكلاب عشرة أيام فقط.

فرحب الحارس بطلبه ليخفف عنه ويستريح من متابعة الكلاب فترة محدودة، فبادر الوزير بالعناية بالكلاب وإطعامها وتنظيفها واللعب معها طوال العشرة أيام.

فانقضت الأيام العشرة وجاء وقت تنفيذ الحكم وزج الوزير في سجن الكلاب الجائعة.. واجتمع الملك مع أركان حكمه وحاشيته ليرقبوا المشهد عن قرب.. ورمي الوزير بين الكلاب أمام أنظار الجميع.. فأخذت الملك الدهشة والاستغراب.. وقام عن كرسيه.. فالكلاب أقبلت على الوزير تتودد له وتلصق جسدها بقدميه بكل حنان.

فصرخ الملك بالوزير: ماذا فعلت بالكلاب؟!

قال الوزير: ما فعلت كثير عمل.. كل ما في الأمر أنني خدمتها عشرة أيام فقط.. فكان منها هذا الوفاء ولم تنس إحساني لها.. وهناك من أحسنت له عشر سنين فنسي ما قدمت له..!!

نعم أيها الأفاضل.. ما أصعبه من واقع حينما نرى بعض الحيوانات أكثر وفاء من بعض البشر..!!

كتبت أم الفداء السلفية

العطاء كزجاجة العطر



يحكى أنه كان هناك أخوان يعيشان في مزرعة وكان أحدهما متزوجاً ولديه عائلة كبيرة أما الثاني فكان غير متزوج.. وكانا يتقاسمان الإنتاج والربح بالتساوي. وفي يوم من الأيام قال الأخ غير المتزوج لنفسه إن تقاسمنا أنا وأخي الإنتاج والأرباح ليس عدلاً فأنا بمفردي واحتياجاتي بسيطة فكان يأخذ كل ليلة من مخزنه كيساً من الحبوب ويزحف به عبر الحقل من بين منازلهم ويفرغ الكيس في مخزن أخيه، وفي الوقت نفسه قال الأخ المتزوج لنفسه إنه ليس عدلاً أن نتقاسم الإنتاج والأرباح سوياً فأنا متزوج ولي زوجة وأطفال يرعونني في المستقبل وأخي وحيد لا أحد يهتم بمستقبله . وعلى هذا اتخذ قراراً بأن يأخذ كيساً من الحبوب كل ليلة ويفرغه في مخزن أخيه.و ظل الأخوان على هذه الحال لسنين طويلة؛ لأن ما عندهم من حبوب لم يكن ينفد أو يتناقص أبداً. وفي ليلة مظلمة قام كل منهما بتفقد مخزنه وفجأة ظهر لهما ما كان يحدث فأسقطا أكياسهما وعانق كل منهما الآخر .

العطاء : هو أن تكون في الحياة كزجاجة العطر تقدم للآخرين كل ما بداخلك وإن فرغت تبقى رائحتك طيبة

محمود عبد المحسن

كف عن الشكوى وابدأ العمل

د. بسام الشطي

قارب الناس الوصول، وأنت ما زلت واقفا تشكو.. منذ كم وأنت على هذه الحال؟! عهدي بك تتبرم منذ زمن.. وما أرى لك جهدا في محاولة التغيّر والانتقال إلى حال أفضل.

أليس هذا حال كثير من شبابنا؟!

بعضهم يشكو فعلا ما هو فيه، ولكنه يكتفي بمجرد الشكوى، ولا يحاول التقدم للأفضل.. فهو على هذا من سنين، ويمكن أن يبقى كذلك أيضا سنين أخر، وبعض الآخر يشكو ما يظن أنه فيه وليس فيه حتى يقع فيه.. وهذه لا تقل خطورة عن سابقتها، هذا يشكو من النساء والبنات.. إنهن في كل مكان.. ماذا أصنع؟!

في الشوارع، وفي المواصلات، وفي الجامعات، وفي العمل.. النساء البنات.. هكذا يردد حتى يصدق نفسه، فيتساهل في النظرات أو السلامات أو الكلام، ويقع فعلا في فتنة النساء.

وهذا يشكو من الوسوسة، وليس به شيء لكنه يخيل إليه حتى يوسوس.. بلاء.. آخر يشكو الفقر وقلة المال وكيف نأتي به؟ ومن أين؟ وما الوسيلة؟ وماذا سنفعل به؟ ثم يستيقظ ويده فارغة، ولكن قلبه قد امتلأ بحب المال. وصار المال فتنة كما قال ﷺ: «لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

ورابع ما زال واقفا مكانه منذ بدأ الالتزام، يتساءل أين الطريق؟ وكيف السبيل؟ كيف أطلب العلم؟. وكيف أربي نفسي؟ وتمر سنوات بعد سنوات، وهو ما زال في المكان نفسه.

وخامسة هاجسها في الحجاب، يا ترى تلبسه الآن؟ أم تنتظر حتى يأتيها ابن الحلال؟ ويا ترى هل سيكون حجاب السُنَّة أم حجاب «الموضة»؟ ويا ترى هل هي بالحجاب أجمل أو دونه؟ حيرة تمتد لزمان بعيد.

وأخرى مشكلتها في فتى الأحلام، كلما رأت شخصا على ما في مخيلتها عاشت الأحلام، وربما نصبت الشباك.. فيوما مع هذا وآخر مع ذاك. وفي النهاية.. الله أعلم بالنهاية.

كثيرة تلك الشواغل، ومتعددة تلك الأماني، ومتشعبة تلك الأهواء، لكن المشكلة أن الكل واقف في مكانه، ولا أحد يبدأ العمل، ويسلك الطريق.

لا تقف مكتوف اليد، ولا تبقَ مشتت الفكر، وإياك أن تديم الشكوى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، هذه قاعدة وأصل لا يتخلف، فابدأ بعلاج نفسك، ومجاهدة هواك، وسلوك سبيل الحق؛ وستجد المعونة على قدر المؤونة، وكلما جاهدت واجتهدت سترى التوفيق والتيسير، ويزول عنك الهم، وتُمحي عنك الوساوس، وتنجلي عنك الأحزان.

إن الذين يشكون الواقع وفقط، لن يغيروه مطلقا، ولن يتغيروا هم أيضا، بل سيظلون هكذا في وحل الفتنة، ومستنقع العطالة والبطالة، يقاسون المرارة والكرب طالما لم يبدؤوا العلاج.

إن صلاح القلب لا يكون بضربة حظ، أو بمعجزة تأتي من السماء على عبد جالس ينتظر الفرج بلا عمل، وبلا حركة، وبلا بذل سبب.. هذا لا يكون. لا بد من العمل كما قال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» (صحيح البخاري).

والله تعالى لا يأتي العبد حتى يكون العبد هو الذي يأتيه أولا، ويمشي إليه، ويسلك الدرب للوصول إليه، فعند ذلك يأتي المدد والتوفيق، كما في الحديث القدسي الذي في مسند أحمد يقول تعالى: «يا ابن آدم: قم إليَّ أمشِ إليك، وامش إلي أهرول إليك» صححه الألباني، وفي الحديث الآخر المتفق عليه: «من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة».

إن الوصول إلى الله يحتاج منا ألا نقف مكتوفي الأيدي أمام المشكلات والهموم، واضعين أيدينا على خدودنا نشتكي إلى كل رائح وغاد، بل لابد من التحرك للعلاج، فعاهد نفسك من الآن ألا تشتكي مطلقا.. كفّ عن الشكوى وابدأ بالعلاج؛ ليعينك الله على الوصول إليه. اللهم بلغنا مما يرضيك آمالنا.. آمين.